عـــدد تـمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه | (١٤) صفحة

موقعنا على الانترنت : http://www.dhiqar.net/Althora | بريدنا الالكتروني : dhiqar12@yahoo.com

أسرة تحرير جريدة الثورة تهنئ الرفيق المجاهد عزة ابراهيم الدوري الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير ومجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا الأبي وامتنا المجيدة في الذكرى (٥١) لثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز العظيمة .

ابناء شعبنا الابي يحيون الرفيق المجاهد عزة ابراهيم في الذكرى الخمسين لثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز الخالدة

تحية الى روح الرفاق احمد حسن البكر وصدام حسين وصالح مهدي عماش وشهداء البعث والعراق والامة جميعهم في الذكرى (٥١) لثورة البعث ثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز العظيمة

الافتتاحية

ثورة ١٧ـ٣٠ تموز

سفر البعث الخالد

كان لثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ دورها في تحقيق المنجزات العملاقة العظيمة للشعب العراقي على الصعد الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والاعلامية والمعنوية والنفسية كافة فشيدت بذلك القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة التي عززت النضال العربي المصيري لتحرير فلسطين قضية العرب المركزية كما حمت الجبهة الشرقية للعراق ولقنت ايران درساً لن تنساه في قادسية العرب الثانية ما اغاض معسكر اعداء البعث والعراق والامة فشنت عدوانها الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ الذي سبقوه وأردفوه واعقبوه بالحصار الاقتصادي الجائر اللئيم الذي ليس له شبيه او نظير في العصر الحديث حتى شنوا عدوانهم الغادر الغاشم عام ٢٠٠٣ والذي افضى الى احتلال العراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة مجابهة كفاحية حازمة وتواصل الرد العراقي الحازم لمجاهدي البعث والمقاومة ذلك ان اميركا سلمت العراق لايران لقمة سائغة كما شخص ذلك بدقة ووضوح وجلاء الرفيق المجاهد عزة ابراهيم الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الاعلى للجهاد والتحرير ... وهكذا يتواصل جهاد العراق والامة ضد الاحتلالين الاميركي والايراني المقيتين والبغيضين وحتى يتحقق الظفر الحاسم ونصر العراق والامة المبين الاكيد بجهاد مناضلي البعث والمقاومة وابناء شعبنا وامتنا العربية لقيادة الامة الى ضفاف العزة والمجد والرفعة .

والله اكبر ... وانا لمنتصرون.

الثورة

الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي يعزي الرفيق علي الريح السنهوري الامين العام المساعد للحزب بوفاة شقيقه

بسم الله الرحمن الرحيم
(كل نفس ذائقة الموت) صدق الله العظيم

الرفيق العزيز علي الريح السنهوري الامين العام المساعد للحزب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علمنا ببالغ الحزن نبأ وفاة شقيقكم محمد رحمه الله عليه وغفر له فهو الذي أحيانا وهو الذي سوف يميتنا وإليه النشور والمآب،لِلَّهِ ما أَخَذَ وله ما أَعْطَى، وكُلُّ شيءٍ عِنْدَهُ بأَجَلٍ مُسَمًّى) اللهم احط الفقيد برحمتك يا أرحم الراحمين وألقِ على النفوس الحزينة السكينة وأثبها فتحاً قريباً. فالصبر لكل مصيبة وتجلّد قدرنا ومسارنا ودليل ايماننا ، والحكمة الالهية تذكرنا دائما بان المرء غير مُخلّد ودنيانا فانية والحق كل الحق هو صدق القلوب وخشية الله وتعمير الدنيا بالخير والعدل والانسانية ، اللهم اكتبه عندك من الصالحين والصديقين والشهداء والأخيار والأبرار وأظل الفقيد محمد تحت عرشك يوم لا ظل إلا ظلك.

أعزيكم تعزية الأخ لأخيه والرفيق لرفيقه وأقول لكم ما قاله المصطفى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: عظم الله أجركم، وغفر لميتكم، وألهمكم الصبر والسلوان ، ولكم البقاء وبركة العمر .. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرفيق
عزة إبراهيم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
القائد الأعلى للجهاد والتحرير
حزيران ٢٠١٩

الجبهة الوطنية العراقية / حكومة بغداد ذيلا لولاية الفقيه في طهران

لم يكن موقف حكومة المنطقة الخضراء ببغداد في قم مكة، بالوقوف ضد الاجماع الخليجي والعربي والإسلامي من إدانة إيران، مفاجئاً ولا غريباً، فهذه الحكومة، وعبر جميع مواقفها، كانت إلى جانب إيران وترعى مصالحها على حساب مصالح العراق وشعبه، ولكن الغريب حقاً أن ينتظر بعض العرب منها موقفاً غير الذي وقفته في تلك القمم، وهو موقف باهت، يريد تجييش الرأي العام العراقي للوقوف إلى جانب إيران على ما في ذلك من مخاطر على العراق وشعبه، ولكن شعب العراق الواعي لهذه اللعبة المكشوفة يتساءل: كيف نقف مع إيران التي وقفت ضدنا وساعدت الأميركان على احتلال بلدنا وعاثت ببلدنا تخريباً وفساداً؟

لقد أصبح معلوماً للجميع أن حكومة الخضراء هي ذيل لولاية الفقيه في طهران وأنها لا تصدر في مواقفها عن إرادة شعبية عراقية، وإنما عن مصلحة إيرانية واضحة.

إن الأمانة العامة للجبهة الوطنية العراقية وبما لديها من امتدادات في الأوساط الشعبية العراقية تؤكد أن موقف حكومة الخضراء هو غير موقف شعب العراق المعروف بوقوفه مع أشقائه ضد أي خطر يتهددهم، كما تؤكد أن الموقف الشعبي عبر عنه أبناء البصرة الشجعان عندما أحرقوا، قبل أيام، الشعارات التي كتبتها باسمهم مليشيات إيران وخنقوا هتافات هذه المليشيات الموالية لإيران والتي تدعو إلى الوقوف إلى جانب إيران.

وإذ تثمن الأمانة العامة للجبهة مقررات قم مكة، فإنها تؤكد في الوقت نفسه أن لا سلام ولا أمن ولا استقرار في المنطقة بوجود نظام الولي الفقيه الإيراني، لذلك يتوجب العمل على إزالته والوقوف إلى جانب شعب العراق في مقاومته الباسلة للاحتلال الإيراني لكي يعود العراق سنداً ودرعاً لأشقائه، بعد أن حوله ذيول إيران إلى خنجر مسموم في ظهر الأشقاء.

الآمانة العامة
للجبهة الوطنية العراقية
بغداد في الأول من حزيران ٢٠١٩

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تدين جريمة الخرطوم والتأكيد على سلمية الحراك

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الجريمة التي ارتكبت بحق المعتصمين السلميين في الخرطوم ودعت الى محاسبة المسؤولين عنها والكشف عن مصير المفقودين واحترام الخيارات السياسية لقوى الحرية والتغيير. جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي بإسم القيادة القومية في مايلي نصه. في الوقت الذي كانت تنتظرفيه جماهير السودان والامة العربية انفراج الازمة عن مخرجات لحل سياسي بعد مسيرة تفاوض اتسمت بروح المسؤولية بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري وسادت الايجابية اغلب جولاتها ، فوجئ شعب السودان ومعه جماهير الامة العربية بارتكاب جريمة بحق المعتصمين السلميين عشية عيد الفطر المبارك نتج عنها استشهاد العشرات وجرح المئات . هذه الجريمة التي ارتكبت بحق الابرياء جاءت بعكس المناخ الذي كان سائداً والذي كان يبشر بالوصول الى نهايات ايجابية لمسار التفاوض ، مايؤشر ان ثمة قوى لاتريد لمخرجات الحل السياسي لادارة المرحلة الانتقالية ان ترى النور. ان القوى التي نفدت هذه الجريمة وهي جريمة موصوفة بكل المقاييس واياً كانت الجهة التي حرضت ونفذت ،انما تريد ان تضرب المسار الديموقراطي للحراك الشعبي وشده الى الملعب الامني لفرض العسكرة عليه من موقع ردالفعل في استحضار لمشهدية عسكرة الحراك الشعبي العربي في العديد من ساحاته والذي ادى الى اختراقه وحرفه عن اهدافه في انجاز التغيير السياسي بوسائل التعبير الديموقراطي. ان القيادةالقومية لحزب البعث العربي الاشتراكي اذ تدين هذه الجريمة التي ارتكبتها اجهزة امنية موتورة تدعو الى فتح تحقيق شفاف لكشف كل ملابساتها ومحاسبة المسؤولين عنها وتحميلهم المسؤولية الجنائية والسياسية ،وهذا ما يجب ان يكون محل اجماع سياسي من كافة القوى الحريصة على انتاج حل سياسي ينهي كل ما انتجته المنظومية السلطوية السابقة من آثار سلبية على البنية الوطنية السودانية بكل جوانبها المتعلقة بالامن الوطني والاقتصادي والاجتماعي والمعيشي وعبر تسليم كامل السلطة للشعب ممثلاً بقوى الحرية والتغيير ودون اية وصاية عليه.

ان القيادة القومية للحزب والتي تكبر بجماهير السودان وعيها الوطني وادراكها لحجم المخاطر التي تهدد السودان بامنه الوطني والاجتماعي تؤكد على اهمية حماية الانجاز الوطني الذي تحقق والذي فتح كوة واسعة في جدار الانسداد السياسي للانتقال بالسودان من عهد حكم نظام الدولة الامنية الى نظام الدولة المدنية التي تصان في ظلها الحريات الديموقراطية كا المقومات الوطنية التي تحمي وحدة الارض والشعب والمؤسسات وهذا يتطلب تصعيد الجماهير لنضالها السلمي الديموقراطي وفقاً لتوجهات قوى اعلان الحرية والتغيير لتحقيق الهدف المركزي بتصفية ركائز النظام الساقط وبناء البديل الديموقراطي. واذا كانت الحملة الامنية على المعتصمين في الميادين تستهدف المشروع السياسي الوطني بكل ابعاده ومضامينه والتي تعبر افضل تعبير عنه قوى الحرية والتغيير فإننا على ثقة بأن الجماهير التي نزلت الى الميادين لن تقبل باعادة انتاج النظام المتهاوي لنفسه تحت اية صيغة اواية مسميات. ولذلك فإن القيادة القومية للحزب والتي سبق واعلنت موقفها بأنها تحترم الخيار السياسي لقوى الحرية والتغيير في اداراتها للحراك في الميادين وفي التفاوض على مخرجات للحل تتمنى على اطرافها الحفاظ على و حدة خطابها السياسي وسلمية حراكها والتمسك بالموقف الداعي لاعادة تركيب السلطة وتكوينها انطلاقاً من مسلمات مشروعها السياسي الهادف لاقامة الدولة المدنية معتبرة ماحصل عشية عيد الفطر فعل جرمي ارتكبته قوى حاقدة على الجماهير ولاتختلف بسلوكها وارتباطاتها المشبوهة عن المنظومة السلطوية التي حكمت البلاد والتي اسقطتها الجماهير في الميادين. هذه الجماهير التي اسقطت البشير لن تقبل ان تصادر تضحياتها لمصلحة قوى امنية ترفض انتقال السلطة لقوى التغيير المدني الديموقراطي وهي ناورت وتناور لاجهاض ما استطاعت الحركة الشعبية تحقيقه بصبرها وصمودها. ان القيادة القومية للحزب اذ توجه التحية للشعب الذي ضرب المثل في مناقبيته النضالية وقدم النموذج الرائع الذي يحتذى به تدعو قوى القوى الحريصة على وحدة السودان وسيادته وسلمه الاهلي وديموقراطية الحياة السياسية ان تكون شديدة الحرص على التمسك بانتاج الحل السياسي لاقامة الدولة المدنية كا التشدد في محاسبة المسؤولين عن جريمة فض الاعتصام بالحديد والنار والكشف عن مصير المفقودين واطلاق سراح الموقوفين والتعويض المادي والمعنوي على ضحايا المجزرة الرهيبة. الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين ولتنتصر ارادة شعب السودان الذي كان وسيبقى واحداً من ركائز الامن القومي العربي في ظل نظام وطني يقيم العدالة الاجتماعية في الداخل ويكون سنداً للامة في مايتهددها بامنها القومي.

الناطق الرسمي بإسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتركي
الدكتور احمد شوتري

القيادة العامة للقوات المسلحة تنعي اللواء الطيار الركن فهد عبد الباقي العجيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝ ﴾

صدق الله العظيم

نعي اللواء الطيار الركن فهد عبدالباقي العجيلي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تنعى القيادة العامة للقوات المسلحة (المرحوم اللواء الطيار الركن فهد عبدالباقي العجيلي) والذي انتقل الى رحمة الله صباح يوم ١٧ / ٦ / ٢٠١٩ بعد مرض عضال . والمرحوم واحدا من المع الضباط الطيارين في القوة الجوية العراقية والذين كان لهم شرف المساهمة في معارك الدفاع عن العراق خلال معاركة الوطنية والقومية . لقد كان الفقيد ضابطا شجاعا ومتميزا في المناصب التي تقلدها طيلة خدمته العسكرية وكان صاحب عطاء غير محدود .. ندعو الله له بالرحمه والمغفره وان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .

أمانة سر

القيادة العامة للقوات المسلحة

الاثنين ١٧ حزيران ٢٠١٩

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

البعث ... فكر متجدد متطور وممارسة نضالية خلاقة

هيثم القحطاني

فكر حزب البعث العربي الاشتراكي فكر نير متنور جذري ثوري شامل معطاء ثاقب وطني وقومي وديمقراطي واشتراكي وانساني شامل وفاعل ومعطاء وساطع ومشع بقوة سطوع واشعاع المبادئ البعثية الرفيعة السامية صاحبة لارسالات السماوية الثلاث الخالدة رسالة عصر صدر الرسالة الاسلامية العطرة للرسول العربي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي قال فيه الرفيق القائد المؤسس احمد ميشيل عفلق رحمه الله وطيب ثراه مقولته التاريخية الخالدة الاثيرة (اذا كان محمد كل العرب فليكن العرب اليوم كلهم محمدا) من على مدرج جامعة دمشق عام ١٩٤٣ وبعدها كتب مقالات (عهد البطولة) عام ١٩٣٣ و(ثروة الحياة) عام ١٩٦٣ التي عرف فيها الاشتراكية بأنها دين الحياة وظفر الحياة على الموت فهي بفتحها باب العمل امام الجميع لا تدع الموت الا للعظام النخرة واللحم الجاف وكتابات (في سبيل البعث) و(معركة المصير الواحد) في منتصف خمسينات القرن الماضي والبرنامج المستقبلي للبعث والحركات السياسياة الوطنية والقومية التقدمية وخطاباته في ٧ نيسان من كل عام وكان اخر خطابات الاثيرة خطابه في الذكرى الثانية والاربعين لولادة وتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ قبل وفاته بثلاثة اشهر ثم جاء تطوير الرفيق المجاهد شهيد الحج الاكبر الرفيق القائد المفكر صدام حسين رحمه الله وطيب ثراه واكرم مثواه لفكر البعث واضعاً نظرية العمل البعثية من خلال قيادته للحزب والدولة والمجتمع فكانت الاطروحات الخالدة الاثيرة (طريقنا خاص في البناء الاشتراكي) و(الديمقراطية نظرة شمولية للحياة) و(الصيغ الجديدة للنضال الوحدوي) و(الدور القيادي والتقاط نبض الميدان) و(لاتضع عيناك نصب الموقع الحزبي الاعلى لأنك ستقع دونه) و(كن معلماً وتلميذا في الوسط الجماهيري) ثم جاءت تطويرات الرفيق المجاهد عزة ابراهيم الامين العام للحزب امين سر القطر القائد الاعلى للجهاد والتحرير لفكر الحزب الوحدوي في وضعه المعالجات والحلول العقائدية والنظرية والفكرية لمقاومة (تجزئة المجزأ وتقسيم المقسم) وكان تطويره لفكر البعث الديمقراطي بالتأكيد على الديمقراطية البعثية الديمقراطية الشعبية وتطبيقاتها الحية بمضمونها ومحتواها الديمقراطي الاصيل وتطوره لفكر البعث الاشتراكي في مجابهة الاستغلال الطبقي والاجتماعي الجشع الذي خلقته الممارسات الفاسدة للنواب الذي منحوا انفسهم الرواتب الخيالية والامتيازات الخرافية لهم وللرئاسات الثلاث وللوزراء ووكلاء الوزارات والمستشارين والمدراء العامين وقادة الفيالق والفرق والجيش ورؤساء الاجهزة الامنية والاستخباراتية والمخابراتية والسفراء والمحافظين ورؤوساء وقادة الاحزاب والميليشيات المجرمة لايران ...

وهكذا هو فكر حزب البعث العربي الاشتراكي النير المتنور المنتج الثري المشع المضي المنير الوضاء الساطع الثاقب فكر الوحدة والحرية والاشتراكية الذي حقق الوحدة الجدلية الحية بين نظرية البعث النضالية وفكره النير ومبادئه السامية ورسالته الخالدة المتجددة المعين الثر المدرار للممارسة والتطبيق من اجل السير قدما لتحقيق الاهداف التاريخية الثلاث الرفيقة المقدسة السامية اهداف البعث والشعب والامة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

بعض دروس الانتفاضة السودانية

صلاح المختار

تقدم تطورات الانتفاضة السودانية كلما تعقدت ادلة جديدة على ان اي انتفاضة شعبية بدون وجود قيادة مركزية تستند الى تنظيم شعبي واسع (حزب ثوري او جبهة) تتحكم في مسارها طبقا للاهداف الستراتيجية المقررة مسبقا تتعرض للانحراف بل وللسطو عليها من قبل قوى (الثورة المضادة) ، فما ان ظهرت بوادر الانتصار الشعبي وعزلة نظام البشير حتى لاحظنا ان رجالات النظام خصوصا العسكر اتفقوا على ابعاد البشير واستلام السلطة لاعادة انتاج نفس النظام ولكن بوجوه جديدة.

الفرق الرئيس بين حالة السودان وبقية الاقطار العربية التي شهدت انتفاضات هو ان الانتفاضة السودانية نتاج ستراتجية وطنية سودانية وضعتها قوى وطنية متحدة في تحالف عريض هدفه انهاء نظام البشير، وهذه القوى ليست نخبا بلا جماهير بل هي قوى لها تاريخ عريق وجماهيرية واسعة وتجارب غنية، لذلك لم ينجح العسكر في احتواء الانتفاضة رغم تماهيهم مع شعاراتها فبقيت القوى الوطنية المتحدة متمسكة باهداف الانتفاضة وفي مقدمتها اسقاط النظام بكافة مكوناته خصوصا انهاء دور العسكر واقامة نظام مدني ديمقراطي وهي معتمدة على جماهير واسعة تحميها من التصفيات الفاشية وتتحرك وفقا لما تتبناه قيادة الانتفاضة، وهذا هو سبب عجز النسخة (البشيرية المحسنة) عن النجاح في احتواء الانتفاضة وافراغها من مضمونها التحرري والديمقراطي واطفاء لهيب الحماس الجماهيري الضخم، بينما لاحظنا في اقطار اخرى ان غياب القيادة الجماهيرية المجربة والقوية ورغم وجود جماهير هائلة منتفضة مقرونة بغياب ستراتيجية وطنية واضحة الاهداف وتحدد اهداف كل خطوة قد ادى الى احتواء الانتفاضات الاخرى وتمييعها .

في كتابي (متلازمة امريكا) الصادر في عام ٢٠١٦ عن دار نشر (EKUTUB) في لندن والذي عمم من خلال امازون وغوغل شرح تفصيلي للفرق بين انتفاضة نخبوية بلا تنظيم ثورة جماهيري، وهو ما حصل في مصر وتونس مثلا، وانتفاضة تقودها تنظيمات شعبية عريقة وتستند الى جماهير واسعة وفي اطار ستراتيجية وطنية واضحة تحدد خطوات المسار الثوري ، واكدت فيه ان انتفاضة تقودها نخبة بلا جماهير منظمة في اطار ثوري (حزب او جبهة) محكوم عليها بالاحتواء وافراغها من محتواها الشعبي وتحويلها الى نسخة من النظام السابق مع تغيير الوجوه وسرقة الوقت لاجل انهاء حماس الجماهير المنتفضة .

وبدات بتاليف كتابي في عام ٢٠١١ ونشر فصوله كل فصل بعد انهاءه مباشرة مع انطلاقة انتفاضة تونس ومصر ، وانهيته بعد متابعة ميدانية عميقة وتفصيلية كان هدفها تثبيت مفهوم الثورة التقدمي الذي يقوم على ان الثورة او الانتفاضة لايمكن لها النجاح وتجنب الاحتواء من قبل قوى الردة او المخابرات المعادية الا بوجود قوى وطنية تقدمية منظمة مستندة الى جماهير واسعة وستراتيجية واضحة ، وهذا مانراه الان في الانتفاضة السودانية الشجاعة ،والتي اعادت تأكيد المفهوم الثوري التقدمي للثورة والانتفاضة ووجهت ضربة قاضية الى المفهوم الشعبوي لهما والذي يقوم على اعتماد العفوية الثورية وغياب التنظيم الثوري وتجنب التخطيط الستراتيجي .

ولعل اخطر ما في المفهوم العفوي الشعبوي للانتفاضة والثورة هو انه يسمح بوجود دور ربما يكون خطيرا للمخابرات المعادية والتي تنشط عندما تظهر بوادر انتفاضة شعبية قوية لا تحميها قوى منظمة ومجربة وفعالة فتعمد الى احتواءها بتحريك من دربتهم - مثلا وائل غنيم وحركة شباب ٦ ابريل في مصر- او انهم لايملكون تجارب عميقة فيكونون ضحايا شعارات غامضة تستغلها المخابرات المعادية لاحتواءهم وتحديد مسار الاحداث كما تريد، وهو ما حصل في اقطار غير السودان .بل ان وجود احتمال لاندلاع انتفضة شعبية تقدمية ووطنية يواجه بطرح بديل مشبوه مسيطر عليه مخابراتيا وفي هذه الحالة ينتهي باعادة انتاج النظام السابق بطريقة محسنة دون اقتلاع جذور الفساد والاستبداد والتبعية للغرب والصهيونية .

وما نلاحظة الان هو ان المخابرات الغربية تتظاهر بدعم الانتفاضة السودانية لانها تدرك بوضوح بان الانتفاضة تقودها قوى منظمة مستندة الى شعبية واسعة تكفي لفضح من يتأمر على الانتفاضة تحت غطاءها ثم عزله ،وهي توسط اطرافا متعددة وتدعو لحل سلمي لكنها في الواقع تدفع الوضع نحو حل يفضي الى استلام الحكم من قبل قوى تقليدية همشتها الجماهير وتطمح لاستلام الحكم بدلا من قيادة الانتفاضة الحقيقية ، وهذه النسخة اخذت تطرح بعد ان انكشف المجلس العسكري بعد المجزرة الفظيعة التي راح ضحيتها اكثر من مائة سوداني برئ ، وهذا خيار واضح الى حد كبير تدعمه انظمة عربية لا تتحرك الا باوامر امريكية فضحّت بالبشير الذي كان متعاونا معها بعد ان احترقت كافة اوراقه .

الدرس الاعظم الذي نؤكده هو ان الانتفاضة الشعبية كي تتحول الى ثورة شعبية تحررية وجذرية لا يمكن احتواءها من قبل قوى الردة او المخابرات المعادية تحتاج لقيادة وطنية مجربة تستند الى قواعد جماهيرية تثق بقيادتها، وستراتيجية وطنية متفق عليها ، وهذا متوفر في الانتفاضة السودانية وهو سر نجاحها الذي حرك الاحتياطيات المضادة التي اخذت تطل برأسها لاجهاضها والسطو على مسارها كما حصل في اقطار عربية اخرى منذ عام ٢٠١١ .

الثورة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

عـدد تـمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

طارق عزيز ... الإنسان والقائد
(معرفة مشرّفة)
ذكرى رحيل الاستاذ طارق عزيز

د. سامي سعدون

(جزء مستل من كتاب "من اوراق سعادة السفير" د. سامي سعدون - صادر في القاهرة عام ٢٠١٠)

بعد مسيرة العمل الطويل مع إنسان وقائد من نمط الأستاذ طارق عزيز. شعرت كم أنا محظوظ بالتشرف بمعرفة هذا الإنسان العظيم والعمل بمعيته، فهو المدرسة التي نهل منها الكثيرون، فكان المعلم والأب والقائد الوطني الأصيل والعربي النجيب، مدرسة في الأخلاق العالية، وفي ثقافته الواسعة، وكفاءته المتميزة، وفي ولائه وأخلاصه ووفائه لوطنه وأمته العربية المجيدة، وفي تعامله الإنساني الرائع والفريد، وهو شجاع لا يجامل في احقاق الحق، وفي التقييم المنصف، وفي العدالة والمساواة بين الجميع، وهو بعيد عن المحسوبية والمحاباة حتى ولو كان الأمر يتعلق بأقرب -أقاربه- وأتذكر مرة كنا في زيارة رسمية ليوغسلافيا عام ١٩٨٠ وفجأة وفي وقت متأخر من الليل جاءنا إلى دار الضيافة أحد أقارب الأستاذ وهو الأخ خالد (أبو وليد) وكان أنذاك دبلوماسياً يعمل في سفارتنا في (براغ) وقد صدر أمر بنقله إلى إحدى البعثات في أفريقيا.. ألح في رؤية الأستاذ طارق لكي يعود في قطار الفجر.. سمعه الأستاذ وكان على وشك النوم التقاه وكان مراده.. أن يتدخل الأستاذ طارق لالغاء أمر نقله لوجود أولاده في المدارس!؟

الأستاذ قال له.. أن هناك سياقاً للتنقلات في الوزارة ولا أعتقد أن د.سعدون وزير الخارجية يظلم أحداً ويخرج عن هذه السياقات فأنصحك بالالتحاق ولا يمكن ان أتدّخل!؟ ونفذ الامر وحتى عندما فشل (ابو وليد) في عبور امتحان اللغة الأجنبية نقله الأستاذ طارق الذي اصبح وزيرا للخارجية (١٩٨٣ ــ ١٩٩١) إلى خارج الوزارة أسوة بكل الفاشلين في الامتحان.

والأستاذ طارق من ناحية يتدخل إذا كان ذلك في المصلحة العامة ولصالح من هو كفوء ومخلص ومتميز في أدائه وعمله، واثناء قيادته لوزارة الخارجية سمح للموظفين باكمال دراساتهم العليا، كما أنه بعث العديد من الموظفين للدراسة والتدريب والتخصص وحتى السفراء شملوا بالتفرغ لتعلم اللغات الأجنبية مع الاحتفاظ بكافة امتيازاتهم!

وللأستاذ طارق فضل في وصول العديد إلى مناصب عليا.. وزراء وسفراء ومدراء عامين، واكثر من مرة تدخّل للابقاء على سفراء اخطأوا فعوقبوا بالاعادة الى المركزلمعرفته بكفاءتهم ولنجاحهم، ومن مدرسته خرج جيل من الكتاب والباحثين والأعلاميين والصحفيين اللامعين. وكان فوق كل ذلك حلياً مسامحاً فهو لا يعرف الحقد والانتقام حتى مع من حاول الاساءة إليه لأنه لا يفكر إلا في مصلحة البلد.

الوطنية والقومية

والأستاذ طارق.. وطني حد النخاع وعروبي حتى قطع النفس، كيف لا.. وهو ابن العراق البار، وابن نينوى العربية التي ترضع ابناءها - كما هو شأن كل العراقيين أصلاً- الحب والولاء والأخلاص للوطن والأمة،نعم أنه من عرب الموصل الحدباء، وهل هناك من يتنكر لعروبة أبناء الموصل وولائهم وأخلاصهم لوطنهم وأمتهم؟!!

لقد حاول الأعداء المغرضون النيل من الهوية اليعربية لهذا الإنسان العظيم كونه مسيحياً فأدعوا أن اسمه (طارق حنا عزيز) ولم يكن هذا صحيحاً وان كان فانه لايعني شيئاً ولا يغّير من اصالته ووطنيته، ومع هذا فأنا مطلعّ على جنسيته العثمانية وبقية الوثائق التي تؤكد أن اسمه (طارق عزيز عيسى) ، كما أن شقيقه الأكبر (فوزى) وأخته السيدة أم يعرب (أمل) وأسماء ابنائه وبناته عربية ابتداءً من الأخ ابو مريم (زياد) وحتى الأخ (صدام) .. الذي ولد وكان السيد الرئيس ضيفاً في بيت الأستاذ طارق عائداُ وزائراً بعد تعرض الأستاذ طارق للمحاولة الاجرامية التي نفذها حزب الدعوة العميل في الجامعة المستنصرية عام ١٩٨٠،، فجاءه خبر مجيء مولود جديد.. فاستأذن الرئيس.. أن يطلق عليه اسم (صدام) لوجوده في بيت الأستاذ.

وأتذكر أنه في عام ١٩٨٠ اتصل بى (حميد المطبعى) وكان محرراً في جريدة الثورة وبعد تقاعده فرّغ لجمع وتدوين معلومات عن الرفاق أعضاء قيادة الحزب ضمن حملة للمكتب الثقافي للتوثيق وكجزء من كتابة تاريخ الحزب، قال الأخ حميد.. أريد أن أذهب إلى الموصل لازور (القرية) التي ولد فيها الأستاذ طارق بهدف جمع معلومات عن طفولته ونشأته.. أرجو أن تسأل الأستاذ طارق أن كانت لديه معلومات عن تلك القرية؟! دخلت على الأستاذ طارق في مكتبه وكان مشغولاً بقراءة وتصحيح خطاب السيد الرئيس في ذكرى الثورة فقاطعته لاخبره عما قاله حميد! قال الأستاذ طارق ضاحكاً: من أين اتى حميد بهذه المعلومة، أصلي من الموصل فعلا ولكن أغلب سني حياتي قضيتها في بغداد.

وكونه مسيحياً فهذا ليس مثلبه ولا تمس وطنيته ولا قوميته، وللمعلومات والتاريخ فأن الأستاذ طارق، رغم علمانيته، أكثر علماً واطلاعاً على الأسلام من دعاة الإيمان المزيف، وأنه يبز الكثير من المعممين بثقافته الإسلامية وغزارة معلوماته عن الدين الإسلامي الحنيف كأي بعثي مؤمن بأن روح العروبة الإسلام. وأنه في أكثر من مرة، لسلامة لغته العربية ولاطلاعه ودراسته للقرآن الكريم والاحاديث والتفاسير، كان يصحح ما يذكره الآخرون من آيات ليست صحيحة رغم أنهم مسلمون ومعروفون بانهم متدّيين! مرة عاد من اجتماع للقيادة و طلب مني التأكد من الآية الكريمة (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) قائلاً : سامي تأكد لي.. هل أن الآية تبدأ بـ فأما أو أما،لانها تصدّرت خطاب السيد الرئيس في ذكرى احتفالات تموز، وعندما عدت إلى فهرس آيات القرآن وجدتها فأما.. وعندها أتصل لتصحيح الاية قائلاً :..ابو احمد.. تأكدنا والصحيح "فاما" وليس " واما " فارجو التصحيح قبل النشر!؟

ثم يتذكر الكثيرون كلمة الرثاءة ذات المسحة الايمانية الاسلامية التي كتبها الأستاذ طارق ونشرت في جريدة الثورة عند وفاة الأستاذ (أحمد ميشيل عفلق) مؤسس حزب البعث بعد إعلان إسلامه قبيل وفاته (وأنا شخصياً اطلعت على الوريقة التي كتبها المرحوم عفلق بخط يده يقرّ فيها بإسلامه وابدال اسمه إلى (أحمد) .

وعند التحاقي بوزارة الخارجية بعد عودتي من أفغانستان عام ١٩٨٩.. نسبت للعمل في مكتب الوزير وكان وقتها الأستاذ طارق.. استدعاني ذات يوم وكلفني بان اعرف اصل الأمام أبو حنيفه هل هو عربي أم غير عربي؟ أجبت مباشرة.. أستاذ معلوماتي أنه أفغاني الأصل، قال: تأكد من ذلك.. لا أعلم هدفه من السؤال حتى اليوم! سألت أكثر من مصدر وأخيراً حصلت على أحد المراجع الدينية من مكتبة وزارة الأوقاف تؤكد.. أن أصل الأمام ابو حنيفة النعمان.. أفغاني. وخلال عملي لفترة طويلة معه علمت.. أن المرحوم الدكتور (أحمد عبدالستار الجواري) وزير التربية في عهد الرئيس الراحل احمد حسن البكر وهو صديقه الشخصي ومعروف عنهما (التدّين) .. كان لا يحبذ ترؤس الأستاذ طارق أو مشاركته مع الوفد العراقي لمؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي!، ولكنه في النهاية أقتنع بأهلية الأستاذ طارق لحضور مثل هذه المؤتمرات لثقافته الإسلامية وكان الأستاذ طارق - للامانة والتاريخ- أحد أبرز من يقومون بصياغة القرارات والبيان الختامي في مثل هذه المؤتمرات.

الوفاء والأخلاص

بعد احتلال العراق وتدميره عام ٢٠٠٣ كان دأب المحتلين الاميركان وعملائهم ممن نصبوهم على رأس السلطات في بغداد، أستهداف الإنسان العراقي وقتل إرادته، وفي مقدمة ذلك يأتي تصفية القيادات الوطنية وخيرة أبنائه وعلمائه والاساءة لرجالاته الأصلاء ومنهم الأستاذ طارق عزيز الذي لم يجدوا ما يبرر لهم تصفيته فألصقوا به تهماً مضحكة منها مشاركته في قرا راعدام التجار المتهمين بخزن الحبوب في ظل حصار لعين عام ١٩٩٢، أو التدخل في (خطب صلاة الجمعه الاسلامية!!) وما إلى ذلك.. والجميع يعلم..أن الأستاذ طارق كان مشرفاً على السياسة الخارجية بعد قطاع الثقافة والأعلام ولا صلة له لا من قريب ولا من بعيد بالشؤون الاقتصادية أو الدينية ومع هذا حكموا عليه ظلماً بالسجن (٢٢) عاماً ثم بالاعدام رغم كبر سنه واستفحال أمراضه بهدف التخلص منه ومن كل وطني شريف رفض ويرفض خيانة الوطن والعمالة للمحتل! ومن المتوقع انه ستتم تصفيته في سجنه؟

وهؤلاء من حكموا على الأستاذ طارق اليوم هم من استهدفوه في أكثر من محاولة إجرامية بالأمس، اذ نجا باعجوبة من حادث تفجير الجامعة المستنصرية الاجرامي الذي نفذه حزب الدعوة العميل في نيسان عام ١٩٨٠، والذي كسر فيه ذراعه وظلت شظايا الاعتداء في جسده وفيها فقد مرافقه الاخ محمد حسين الراوي (ابو فارس) احدى عينيه فضلا عن عشرات الضحايا من الطلبة، ثم في محاولة أخرى وبعد ايام عند افتتاحه لمعرض فني في صالة العرض في ساحة الطيران. واليوم هؤلاء واسيادهم ملالي ايران لايخفون نواياهم العدائية في استهدافه وكل رجالات العراق من قيادة وطنية وكبار القادة والضباط نزولا الى عامة الشعب ممن دافع عن العراق في صد العدوان الفارسي،والعمل على التخلص منهم،ومن الاستاذ طارق بشك خاص ليس فقط لاخلاصه ووطنيته وحبه للعراق ولامته العربية وإنما لموقفه الصلب الشجاع ضد إيران أبان حرب الثمان سنوات، يضاف إلى ذلك وفاؤه وإخلاصه لوطنه وللقائد،لقد ساوموا الأستاذ طارق، اميركان وعملاؤهم، ممن نصبوهم في السلطة ومنوّه بالحرية واختيار البلد الذي يرغب العيش فيه إذا ما أيدهم باتهاماتهم واساءاتهم للرئيس صدام فرفض بقوة ووقف إلى جانبه اثناء محاكمته وأمام الملأ.. وقف إلى جانب مبادئه وتعبيراً عن أخلاقه في الاخلاص والوفاء وشيم الرجولة والشجاعة والوطنية الحقيقية.

العلاقة مع الرئيس صدام حسين

الجميع يعرف عن تميز علاقة الأستاذ طارق بالسيد الرئيس صدام حسين حيث كان قريباً منه ويوصف بانه اليد اليمنى له وأبرز معاونيه.. وهذا أمر طبيعي لأن الأستاذ طارق من القياديين المعروفين بولائهم وأخلاصهم للوطن والقائد الذي يمثل الوطن والمبادئ.. فحبه للقائد صدام وعلاقته الحميمة به هي من باب أخلاصه ووطنيته فضلاً عن كفاءته وجدارته وتميزه لهذا كان قريباً منه وشعاره.. مصلحة وسلامة الوطن والأمة فوق كل اعتبار.

وهناك حقيقة.. أن الأستاذ طارق من القياديين المحترمين فكان عزيز النفس فضلاً عن شهامته وشجاعته ونزاهته، فعلاقته مع الرئيس الذي كان يخشاه الجميع.. علاقة الرفيق بالرفيق وهو من القلائل (وربما ينفرد بذلك) ممن كان لا يداهن ولا يجامل ولا يتملق ولا يمارى أو يتزلف ولا (يمسح الاكتاف) في علاقته بالرئيس صدام، كان صادقاً وطبيعياً في كل تصرفاته وتعامله، وعندما يتحدث عن الرئيس يقول (السيد الرئيس) أو الرفيق صدام وعندما يخاطبه بـ (سيدي) ولا يردد كما يفعل كثيرون.. القاب الرئيس كأن يقول (الرفيق القائد المنصور بالله) (القائد الضرورة) (السيد الرئيس حفظه الله ورعاه) وما إلى ذلك من ألقاب!

وهذه الحقيقة يعترف بها حتى ممن (لا يحبون) الأستاذ طارق لأسباب شخصية أمثال (حسن العلوي) إذ يظن أن الأستاذ طارق كان السبب في عدم توليه مناصب أعلى (وهذا غير صحيح) إذ أكد العلوي في لقاء تلفزيوني بثته قناة الشرقية أواخر عام ٢٠٠٨ في برنامجه (اعترافات محمد بن الليث) قال أنني لا أحب طارق عزيز ولكنه شجاع وهو لم يتملق أو يداهن صدام حسين؟!

وقريب من هذا ما ذكره (حامد الجبوري) الوزير المخضرم والسفير السابق في شهادته على العصر التي بثت في أكثر من حلقة في قناة الجزيرة الفضائية أواخر عام ٢٠٠٨ مما قاله "أن طارق عزيز لم ينتقدني، كما فعل الأخرون، أرضاء لرغبة السيد النائب صدام حسين عندما أراد ابعادي عن وزارة الأعلام في السبعينات، فقد كان السيد طارق موضوعياً وحديثه عاما دون أن يتناولني بشيء من السوء ارضاء لصدام حسين كما فعل اخرون!! أن القريبين من مصدر القرار ومن الأستاذ طارق يعرفون ذلك حق المعرفة .

الثورة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

عـدد تـمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

عصامي ونزيه

وهناك حقيقة غير معروفة إلا للعاملين مع الأستاذ طارق بشكل مباشر وهي.. أنه قد يكون الوحيد بين المسؤولين من أعضاء قيادة وحتى الوزراء من لا يستلم استحقاق الموفد بمهمة من (تحويل الدينار العراقي إلى دولار بسعر رسمي ٣ دولار للدينار الواحد) وهو حق لكل من يوفد رسمياً إلى الخارج إذ أن هناك مخصصات يومية مقطوعة بالدولار.. فكان الأستاذ (لا يحّول استحاقه) مكتفياً بما ترسله الرئاسة له كمصرف جيب والذي حدد أيام الحصار بـ (١٥٠٠) دولار لعضو مجلس قيادة الثورة و (١٠٠٠) دولار للوزير!؟ ومع قلة هذا المبلغ فقد كان كريماً مع بعض مرافقيه وممن يخدم في دور الضيافة والفنادق واثناء السفر. سألته مرة أستاذ.. لماذا لا تسمح لنا بتحويل استحقاقك الشرعي، فأغلب الموفدين يحوّلون أكثر مما يردك من الرئاسة؟ قال: استحقاقي هو الذي يصلني من الرئاسة وهو كاف لا أريد أن أكلف الدولة عملة صعبة أخرى!! وللأمانة عندما كان العراق بخير قبل الحصار كانت عطايا السيد الرئيس لأعضاء القيادة والوزراء مجزية كما كانت يد العراق مفتوحة للجميع يغرف من جوده منه القاصي والداني! وكان الأستاذ طارق يوزع جزءاً كبيراً من اكراميته على كل مرافقيه بما فيه (ستاف Crewالطائرة الخاصة.

والسيد الرئيس يعرف نزاهة ونظافة وعصامية الأستاذ طارق فضلاً عن أنه لا يوجد من يطعن بأمانته ونزاهته حتى من بين من يعاديه.. وأتذكر خلال ندوة وزارة الثقافة والأعلام عام ١٩٧٧ التي نظمها الحزب في كل دوائر الدولة لانتقاد الظواهر السلبية.. كل ما طرح ضد الوزير الأستاذ طارق من (شخص واحد اصبح سفيراً فيما بعد!) فقط هو.. أن الأستاذ طارق كان يبذر اموال الدولة بتبديل وتجديد الأثاث والبردات (الستائر) سنوياً؟!

وقبل أن يجيب الأستاذ طارق تدخل السيد الرئيس (وكان نائباً) وحاضراً هذه الندوة قائلاً.. أنا أتفق مع ذوق الأستاذ طارق.. فالتجديد والتغيير مطلوبان وهما يعطيان روحاً واندفاعاً وحيوية ونشاطاً مجدداً بعكس الروتين والرتابة وأضاف.. أن من يطرح هذا الطرح، أنا واثق ولدي معلومات، من أنه أراد أن يسرق (يبوك) من أموال الوزارة بطريقة مشبوهة ولكن الرفيق طارق لم يسمح له.. وبما أن هؤلاء عارفون بنزاهة ونظافة الرفيق طارق التي تقطع الطريق على مخططاتهم لذلك لم يجدوا ما ينتقدونه فيه غير ما طرحوه وهو يحسب له لا عليه.. كانت هذه الحادثة مسجلة باشرطة كلفت في وقتها بتفريغها عندما كنت في السكرتارية الصحفية التابعة لمكتب الوزير.

شجاعة ورجولة

ورغم سعة صدره وهدوئه وقدرته على التحمل كان الأستاذ طارق شجاعاً لايهادن في الدفاع عن العراق الاشم شعباً وتراباً وثروات وأنتماءً، وعن الأمة العربية وقضاياها المركزية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وله في ذلك دور مشرف، ليس فيما نشره من مؤلفات وماكتبه من مقالات ودراسات وبحوث وما سجل له من محاضرات ولقاءات صحفية وتلفزيونية فقط، وإنما في جهاده المتميز ونضاله الدؤوب في المحافل العربية والإقليمية والدولية وبالذات في ظل عصر الهيمنة الأميركية، هذا العصر الذي انحنت أمامه الهامات، فكان الأستاذ طارق أحد أبرز الأصوات وأشجعها في قاعات مجلس الأمن والجمعية العامة في نيويورك وجنيف وفينا وفي عواصم الدول الكبرى، ينتقد ويفضح عدوانية وطغيان (جورج بوش) وإدارته، إضافة إلى قيادته الشجاعة للدبلوماسية العراقية في أحلك الظروف التي مر بها العراق أبان حرب الثمان سنوات مع إيران وأثناء الحصار والعدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ وحتى الاحتلال وتدمير العراق. محاوروه وأغلبهم من أعداء العراق،شهدوا وأشادوا بشجاعته وحكمته وبراعته في الدفاع عن قضية العراق، واتذكر جولات المباحثات الطويلة والتي استمرت سنوات مع اللجنة الخاصة المكلفة بما سمي في حينه (إزالة أسلحة الدمار الشامل في العراق) حيث كان نداً صلباً أمام (رولف ايكيوس) رئيس هذه اللجنة وأعضائها من الـ (CIAالأميركية والمخابرات البريطانية. وللتاريخ وأنصافاً للحقيقة كان الأستاذ طارق ومن خلال المنابر التفاوضية، شديداً في الرد، ولا يرضى عن أي أساءة للعراق أو لقيادته والالتفاف على قضيته ومحاولات طمس حقوقه والقفز على الحقائق وغمطها وعلى ذلك شواهد عديدة.

لقاء جنيف غير المباشر مع الإيرانيين

بعد عام على توقف الحرب الإيرانية - العراقية في ٨/٨/١٩٨٨، وتحديداً في نيسان عام ١٩٨٩ وافق الإيرانيون على اللقاء مع وفد عراقي في مفاوضات شرط أن تكون (غير مباشرة) برعاية الأمم المتحدة، وبالفعل جرى اللقاء في المقر الصيفي للمنظمة الدولية في جينف.. حيث جلس الوفدان متقابلين وفي الوسط جلس (خافيير ديكولار) الأمين العام للأمم المتحدة ومعه بعض معاونيه، وعندما تحدث الإيرانيون كانوا يوجهون كلامهم للأمين العام وعندما يرد العراقيون بنفس الطريقة (مباحثات عبر الأمم المتحدة!) وقد كان الأستاذ طارق معترضاً على ذلك ومقترحاً أن تكون المفاوضات بشكل طبيعي ثنائي دون الحاجة إلى وسيط، ولكن الإيرانيين أصروا على أن تكون (غير مباشرة) !. وخلال هذه المفاوضات كان الأستاذ طارق كثيراً ما ألجم الجانب الإيراني الذي كان يترأسه (علي أكبر ولاياتي) وزير الخارجية.. بالحجة والحقائق يقابلها الإيرانيون بالتسويف والمماطلة.. هدفهم اقناع الأمم المتحدة بأن العراق هو من بدأ العدوان، ولكن شروحات ومداخلات الأستاذ طارق وما لدى العراق من ادلة على أن الإيرانيين هم من بدأ العدوان.. وابرزها ان العراقيين اسقطوا طائرة إيرانية مغيرة على بغداد قبل ٢٢/٩/١٩٨٠ تاريخ بدء الحرب بأسبوعين، وقبلها مقاتلة ايرانية مماثلة وظل طياراها محتجزين في العراق حتى عام ١٩٩٩{على حد علمي إذ لا أعلم بعد ذلك إذ التحقت قبل ذلك في عملي في السفارة في بلغراد} فضلاً عن الاعتداءات التي تعرض لها العراقيون وعوائلهم ممن كانوا يعملون في البعثات والمدارس العراقية في ايران، والقصف الذي أستمر على القرى والمخافر الحدودية العراقية والتهديدات الإيرانية باجتياح العراق تحقيقاً لشعار خميني (تحرير القدس يمر بكربلاء!؟) وفق ستراتيجية "تصدير الثورة " وعندما أيقن ملالي ايران.. أن لا فائدة في أقناع العراقيين، فكروا بطريقة - خبيثة- أخرى لتحقيق مراميهم ضد العراق! وهذه الطريقة شراء ذمة الأمين العام (ديكولار) .. وقد نصحنا أحد الوزراء الأشقاء الخليجيين، وكان مقيماً في نفس وقت المحادثات في فندق (الانتركونتنتال) مقر أقامة الوفد العراقي.. بأن نتحرك على (ديكولار) بقوله (حركوا جيبوبكم) كي ينهي المسألة ويقول ان الإيرانيين مذنبون مضيفاً : [الله وكيل أبو زياد.. خشلات {مصوغات ذهبية} زوجة وابنة ديكويلار ومصروفاتهم من هذا الخرج!؟. مشيراً إلى جيب دشاشته] وأضاف.. تحركوا قبل فوات الأوان فاحتمال ان يسبقكم الايرانيون!.. أنه يأخذ ويمكن أن يفعل شيئاً لصالحكم!؟ لم يعلق الأستاذ طارق كان مستغرباً وقال أن الحق معنا وهم المعتدون.

وفعلها الإيرانيون واشتروا (ديكولار) بدليل.. أنه بعد زيارد ديكولار للعراق عشية عدوان عام ١٩٩١ على العراق عقد مؤتمراً صحفياً في الأردن (عمان) .. تحدث فيه عن لقائه بالرئيس صدام حسين وأنه لم يتوصل إلى نتيجة بخصوص الكويت وأختتم المؤتمر، بشكل عرضي ومفاجئ ودون أن يسأله أحد عن الحرب بين العراق وإيران والتي صارت من الماضي قائلاً: أن العراق في حرب الثمان سنوات هو المعتدي على إيران؟؟

لقاء مع رفسنجاني

واثناء العدوان الثلاثيني الغاشم على العراق عام ١٩٩١ وعند مرور الوفد العراقي برئاسة الأستاذ طارق بطهران في طريقنا إلى موسكو لمناقشة المبادرة السوفيتية لوقف العدوان.. أصرّ الجانب الإيراني على ترتيب لقاء للأستاذ طارق مع الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني وكان اللقاء منفرداً حيث منعت من الدخول وقد استغرق اللقاء بحدود ساعة واحدة خرج بعدها الأستاذ طارق محمرّ الوجه وعلامات الغضب واضحة قائلاً: سامي أجعل طريق العودة إلى بغداد عبر الأردن وليس طهران.. لا أريد أن أرى هؤلاء..!!

فهمت من خلال إعداد المحاضر.. أن رفسنجاني حاول التشفي بما يحصل للعراق بعد أن فشل في معرفة نوايانا وقدراتنا واستعداداتنا للصمود بعد حمم الاميركان ومعهم ٣٣ دولة.. ليساومنا بعد ذلك!! إذ أسكته الأستاذ طارق بشجاعة رافضاً تهديداته، اذ طالب بتسليم العراق (مجاهدي خلق) او السماح للايرانيين بالدخول لتصفيتهم!! لأنهم على حد قول رفسنجاني (منافقون) فرد الأستاذ طارق هؤلاء دخلاء أما المنافقون فلديكم يمثلهم (الحكيم) وفيلق بدر، والرسول محمد (ص) أجار حتى الكفار فكيف تريدنا أن نطرد مؤمنين دخلاء فغضب رفسنجاني ولم يعقب! وهذا المرقف العراقي الشجاع تكرر في مباحثات بغداد مع (ولاياتي) .

عزيز وبيكر

وفي لقائه الشهير مع (جيمس بيكر) وزير الخارجية الامريكي في جنيف قبيل بدء العدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩١، وبعد تهديدات (بيكر) بأن أميركا ستعيد العراق إلى ما قبل العصر الصناعي، وأنها ستغير القيادة العراقية وتنصب حكاماً من أتباعها!أجاب الأستاذ طارق عزيز بكل رجولة وثقة.. نعم انكم تستطيعون تدمير العراق بما تملكون من قوة غاشمة ولكنكم لن تستطيعوا القضاء على العراق فعمره سبعة آلاف سنة قبل الميلاد.. فسيبقى العراق وانتم الزائلون.. كما رفض استلام رسالة بوش الاب للرئيس صدام للغتها غير المؤدبة!.وفي كتابه الذي إصدره (بيكر) عن تلك الفترة وبالذات عن عدوان ١٩٩١ أمتدح كفاءة وشجاعة الأستاذ طارق في الدفاع عن قضية بلده وقال.. لقد صدقت نبوءة طارق عزيز فقد بقوا ونحن (يقصد بوش الأب وحلفائه تاتشر وميتران) الذين خسرنا السلطة وخرجنا.

لقاءات نيويورك

ومن اللقاءات المتعددة مع أعضاء مجلس الأمن الدائمين وغير الدائمين التي استمرت لعدة سنوات (١٩٩١- ٢٠٠٠) والتي رافقته فيها، كان الأستاذ طارق - بحق - مدافعاً شجاعاً وجريئاً ومتمكناً رغم أن كل الأجواء عدائية وأن الجميع خائفون أمام طغيان الجبروت الأميركي، فكان يرد - بعنف- على مزاعم الأميركان وإذنابهم وبالذات البريطانيين ويفندها ويثبت للعالم أنها اتهامات باطلة، ولكن، لا حياة لمن تنادي!؟ أنهم يعرفون الحقائق ولكن الحكام مرعوبون من أميركا وفي الوقت الذي يقف فيه الأستاذ طارق، منتقداً ومتحدياً الأميركان من خلال المنابر الدولية في نيويورك،كان بعض وزراء الخارجية ورؤوساء دول اشقاء وممن لهم علاقات طيبة مع العراق وشخصية مع الأستاذ طارق.. يتجنبون ملاقاة وفدنا ويتهربون حتى من ألقاء التحية و السلام!!!

وفي نيويورك عقد أكثر من لقاء صحفي وكان دائماً ما يعطي الصحفيين مادة للحديث عن الموقف العراقي شارحاً دون كلل، وفي محاضرة له في معهد نيويورك للدرسات الاستراتيجية حيث قدمه مدير المعهد بطريقة استفزازية إذ وصفه بأنه أبرز معاوني (الدكتاتور صدام حسين) وأن يديه ملطختان بالدم، كما أمطروه بوابل من الأسئلة العدائية، ولكن وبكل هدوء ردّ عليهم مفنداً أكاذيبهم بكل شجاعة ورباطة جأش وجرأة، حتى أن مدير المعهد الذي وصفه بالدموي..! أعتذر بشكل غير مباشر واثنى على براعته وطريقته في الدفاع عن قضيته.. وخرج معنا إلى الباب مودعاً.

وفي أول لقاء تلفزيوني مع قناة (CNN) الأميركية في أول زيارة لنيويورك بعد عدوان عام ١٩٩١ أستضيف في برنامج شهير يعده أثنان من أشهر مقدمي البرامج السياسية وكان أحدهما هجومياً وبنفس عدائي والآخر اهدأ، ومع هذا دافع الأستاذ طارق ببراعة ورجولة، وفي العادة عندما ينتهي اللقاء.. يأتي التقييم من قبل مقدمي البرنامج فجاء التقييم بما خلاصته: [نحن نعرف.. أن نظام صدام دكتاتوري حيث نسعى للقضاء عليه، ولكن نظام لديه وزير خارجية بمثل براعة وحنكة ودبلوماسية وثقافة هذا السياسي المحنك والدبلوماسي اللامع طارق عزيز.. جدير بإدارة الرئيس كلنتون أن تفتح حواراً معه]!!؟

اللقاء مع أولبرايت

ولعل من اللقاءات الشهيرة.. لقاء الوفد العراقي برئاسة الأستاذ طارق عزيز مع رئيسة مجلس الأمن/مندوبة أميركا (مادلين أولبرايت) عام ١٩٩٤.. عندما قام بتسليمها أوراق الاعتراف بالحدود الجديدة مع الكويت بناء على مبادرة روسية لرفع الحصار عن العراق، حيث أمرنا الأستاذ طارق بعدم الجلوس عند دخول مكتبها، وكانت أولبرايت تنتظرنا في الباب حيث دعتنا للجلوس فلم نفعل وقام الأستاذ طارق بتسليمها وثائق الاعتراف طالباً منها ان تبر أميركا بوعدها برفع الحصار احتراما لاصدقائهم الروس اصحاب المبادرة.

الثورة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

كانت أولبرايت متأنقة ومبتسمة على غير عادتها، وعند المغادرة تقدم منا صحفي أميركي سائلاً الأستاذ طارق.. هل هناك شيء لفت انتباهكم في أولبرايت؟ قال الأستاذ: لا، كرر الصحفي سؤاله اكثر من مرة مضيفاً: صدر أولبرايت ألم يجذب أنظاركم؟ أجاب الأستاذ طارق ساخراً : ما الذي يغرينا بالنظر إلى صدر (أولبرايت) هل هو صدر شارون ستون وكان لـ (ستون فيلم مغر جديد) يعرض، وقتها، في صالات نيويورك؟!

بعد العودة إلى مقر الأقامة علمنا.. أن أولبرايت كانت تضع على الجهة اليسرى من صدرها (بروش) عبارة عن أفعى وقد تقصّدت بوضعه بشكل لافت عند استقبال وفدنا لأن أحد الشعراء العراقيين (غزاي درع الطائي) قد وصفها في قصيدة منشورة في جريدة الثورة ببغداد.. بالافعى وذلك قبل اللقاء بها بيوم واحد!! الصحفي الاميركي نشر في اليوم التالي - وبخبث وبعنوان بارز - صدر أولبرايت لا يغري العراقيين؟!

لقاء أنقرة العاصف .. مع تشيللر

وكان اللقاء مع رئيسة الحكومة التركية السيدة (تشيللر) منتصف التسعينات في أنقرة عاصفاً، إذ رد عليها الأستاذ طارق بشدة موبخاً أياها لدفاعها عن موقف أدارة بوش في حصارها وعدوانها على العراق غامزاً أن ذلك لا يخدم العلاقات بين العراق وتركيا وإنما يرضى الأميركان؟!! أراد أن يقول لها.. أنك تحملين الجنسية الأميركية ومن الطبيعي أن يكون موقفك بهذا الانحياز! وقد انفض اللقاء بجو مشحون بالتوتر والزعل. ويبدو أن الأصدقاء الاتراك أدركوا أنه ليس من الصحيح تأزيم العلاقات مع العراق، فجاء السيد (عبدالله غول) وكان وزير دولة، وهو اليوم رئيس تركيا إلى مقر الاقامة وتناول العشاء مع الوفد العراقي في محاولة لتلطيف الاجواء حيث غادرنا أنقرة الى موسكو صباح اليوم التالي.

بعض وسائل الأعلام أشارت إلى الجو غير الودي للقاء، وفي موسكو قال السيد (يفغيني يريماكوف) مستشار الرئيس الروسي أنذاك ومن ثم رئيس الحكومة الروسية، وهو مستشرق روسي ولديه علاقة طيبة مع الأستاذ طارق.. قال مازحاً.. هل هناك رجل يزّعل الجميلة والفاتنة (تشللير) .. نعطيك الحق في قسوتك مع (أولبرايت) ولكن لاحق لك فيما حصل مع السيدة الجميلة تشيللر؟!

مفكر.. ومبدع

والأستاذ طارق ليس فقط الدبلوماسي البارع والمحاور السياسي المقنع وإنما يعد من أبرز المثقفين والمفكرين والأعلاميين ليس على المستوى العراقي وإنما على المستويين العربي والعالمي، وهو صاحب مدرسة متميزة في كتابة المقال السياسي والافتتاحات والتحليل (أسلوبه السهل الممتنع) إذ قضى عشرات السنين من حياته في العمل الصحفي والأعلامي والثقافي والفكري أذ عمل في الصحافة اللبنانية والسورية والعراقية وعلى يديه قامت مؤسسة (دارالثورة للصحافة والنشر) وهي المؤسسة التي أنجبت اقلاماً عديدة لمعت وأبدعت أعلامياً وصحفياً وفكرياً في أكثر من عاصمة عربية لأنها مؤسسة قومية لم تقتصر على العراقيين فقط وإنما كانت مفتوحة لجميع الأشقاء العرب، والأستاذ طارق. صاحب فكر ملتزم سخر كل طاقاته لخدمة الأمة العربية وقضاياها المصيرية وله مؤلفات وكتابات وبحوث ودراسات ومشاركات عديدة تصب في هذا المصب.

والأستاذ طارق كما هو مجيد في الكتابة باللغة العربية مجيد ومتميز في الحديث والكتابة باللغة الانكليزية وقد كان مثار أعجاب العديد من السياسيين الأجانب لسلاسة لغته وثراء وتنوع ثقافته، وهذا ما كان وراء اعجاب الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميتران) في أول لقاء له مع الأستاذ طارق في الاليزيه منتصف الثمانينات إذ عرض، بعد نهاية اللقاء، على الأستاذ طارق.. أن يكون ضيفه يقضي معه عطلته {إجازته الصيفية} في بيته الخاص في الريف الفرنسي ليتطارحا في أمور الثقافة العامة أعجاباً من (ميتران) بشخصيته وثقافته المتنوعة!

وللأستاذ طارق أيضاً، وهذا ما يعرفه المقربون منه، معرفة جيدة بالموسيقى، كما أن له محاولات شعرية جيدة غير منشورة، ولذوقه الرفيع ولمساته المميزة أثرها في قيام صروح ثقافية وفنية وسياحية راقية أمثال (دار الأزياء العراقية) و (مدرسة الموسيقى والباليه) و (معهد الدراسات النغمية) و (الفرقة القومية للفنون الشعبية) و (دار ثقافة الأطفال) و (مؤسسة السينما والمسرح) ، ويسجل له أيضاً فضل قيام أهم المرافق السياحية (المدينة السياحية في الحبانية) (البانوراما في سلمان باك) ومن الفنادق التي قامت على يديه وتحت أشرافه مجموعة فنادق (خمسة نجوم) ومجمعات رئاسية استعداداً لمؤتمر بغداد لعدم الانحياز الذي كان مؤملاً انعقاده في عام ١٩٨٢ لولا الحرب الإيرانية العراقية حيث انعقد في نيودلهي، ومن هذه الفنادق (الرشيد) (المنصور -ميليا) و (فلسطين ميريديان) و (عشتار شيراتون) و (بابل اوبروي) و (قصر المؤتمرات) ومجمع الجاردية ومجمع اليرموك ومجمع القادسية لاقامة كبار ضيوف الدولة.

وأتذكر.. أن الشركة المنفذة لفندق (ميريديان) حاولت بمختلف الوسائل. أن تسقط كلمة (فلسطين) ويبقى اسمه (الميريديان) فقط، إلا أن الأستاذ طارق أصرّ مهدداً بالغاء العقد ومقاضاة الشركة فرضخوا وظل اسم (فلسطين ميريديان) مرتفعاً يطل على أجمل شواطئ دجلة الخير؟!

كفاءة وذاكرة وعقل منظّم

والمعروف عن الأستاذ طارق أنه كفوء وله ذاكرة قوية وعقل منظم، فهو لا ينسى أي شيء، وكان يثير استغرابي عندما يسأل عن أوراق وملفات كان قد طلب الاحتفاظ بها قبل عدة سنوات ويتذكر أين أمر أن تحفظ؟!! ومن يرجع إلى مؤلفات ومقالات وبحوث وكلمات ومداخلات الأستاذ طارق فيما كتبه أو شارك فيه من مباحثات أو مؤتمرات أو ندوات.. فأنه يلاحظ هذه المنهجية التي تستعرض الوقائع حسب تواريخها وتسلسلها وتدرجها، ففكره منظم، وذاكرته نشطة ولو كتبت له الحياة والخروج من محنته ومنح الوقت الكافي لاستعرض بكل أمانه وموضوعية أحداث السنوات الخمسين لا بل الستين في تاريخ العراق والمنطقة العربية والعالم. وكل هذه الصفات وهذه المنهجية المبرمجة والنزاهة الفكرية والأمانة التاريخية والموضوعية هي ماوراء أصرار أعداء العراق من محتلين وعملائهم على التخلص منه ومن أمثاله من رجالات العراق الوطنيين والشرفاء.

أنسانية .. ومروءه

والأستاذ طارق معروف بإنسانيته وأخلاقه العالية وبتواضعه حتى أنه كان يسبق العاملين في مكتبه للسلام عليهم، أما في المناسبات العامة، أعياد وغيرها، فكان وهو عضو القيادة والشخصية العالمية البارزة، يقصد غرفة مدير مكتبه مهنئاً وكذا الحال مع الجميع وهذا ما لا يفعله مدير بسيط!، كما أنه كان يتفقد الجميع ولا يتأخر عن مساعدة المحتاج ولا أذكر أنه سألني أو ردّ لي اقتراحاً بمساعدة أحد العاملين معنا، وفي أيام الحصار الظالم وبعد اشتداد وطأته على أبناء العراق الصابرين، كان الأستاذ طارق، لمعرفته بالمعاناة وعدم كفاية الرواتب والحصص التموينية، عندما يستلم راتبه الشهري يقوم بتوزيع الجزء الأكبر منه بمظاريف مغلقة لأقربائه.. شقيقته وعائلة شقيقه وابن شقيقه، ولا يعرف أي أحد بذلك سواي والأخ أبو فارس (مرافقه) الذي يقوم بأيصال هذه المبالغ شهريا!.

وعندما فقد مرافقه (ابو فارس) عينه في حادث المستنصرية الإجرامي (نيسان ١٩٨٠) الذي أستهدف حياة الأستاذ طارق.. تكفل بعلاجه وتم أرساله إلى لندن على نفقة الدولة وبمساعدة شخصية من الأستاذ طارق الذي لم يتركه بل، حتى عند أحالته على التقاعد، لم يحرمه من امتيازات عناصر الحماية وكان يشركه في مهمات خارج العراق، وكان في الفترة الأولى يصرف له راتبه من جيبه الخاص وظل الحال حتى نيسان ٢٠٠٣!!

كانت يده على الخير دائماً، مرة قصد المكتب أستاذ فاضل كان زميلاً لي وشغل منصب مدير عام وسفير وانتهى به الأمر أستاذاً في الجامعة المستنصرية.. شكا من عدم كفاية الراتب لحجم عائلته الكبير وأنه لم يعامل بشكل جيد من عمادة الكلية، وعندما اخبرته بذلك.. أتصل بمكتب السيد الرئيس فحصل له على مساعدة بـ (١٠٠) ألف دينار ثم كلم السيد وزير التعليم العالي (د.همام) وكان أحد المعاهد بدون عميد فعين عميداً لذلك المعهد، وكان لا يتخّلف عن حضور المناسبات الاجتماعية وبالذات مجالس (الفاتحة) ومرة عاتبني بتألم عندما سمع متأخراً بوفاة (عبد الامير معلة) وكان مديراً للسينما والمسرح ووكيلاً لوزارة الثقافة والأعلام ورئيساً لبيت الحكمة قائلاً- لماذا لم تخبرني لنحضر فاتحته قلت.. أستاذ أنا لم أسمع إلا اليوم ومع الأسف مجلس الفاتحة قد انتهى.

وكم كان متألماً عندما سمع بنبأ مقتل الزميل ابو ايمن (حكمت الهجو) نائب السفير العراقي في عمان، حيث دخل على الأستاذ طارق وكان قادماً من اجتماع للقيادة قائلاً بعصبية وألم.. سامى تدرى قتلوا (حكمت) فزعت وتساءلت باستغراب كيف؟ قال.. قتل بوحشية هو ومجموعة من العراقيين كانوا في بيت أحد العراقيين ثم عرفنا أنه قتل وزوجته بعد أن ذهب بعد الأفطار إذ كان شهر رمضان الفضيل ليسلم جواز سفر لأحدهم وهو صديقه.. فعندما دخل قتل طعناً بالسكاكين.. وعندما تأخر دخلت زوجته تسأل عنه فقتلوها أيضاً. في أول زيارة لنا إلى الخارج، بعد الحادث، مررنا بعمان وكان ضمن المقتولين شقيق رجل أعمال عراقي (صديق) حيث ظن الأخير بأن العراق وراء مقتل هؤلاء.. وعندما التقانا كان الزعل بادياً عليه ولما علم الأستاذ طارق.. قال ما مصلحة العراق في مثل هذه الجريمة البشعة؟ مؤكداً أن ليس للعراق أية صلة بذلك، وبعد مرور سنة وأثناء أحدى السفرات إلى باريس التقينا هذا (الصديق!) .. فذكر أن التحقيقات الأردنية اثبتت أن الجناة ليسوا عراقيين!؟ وفي وفاة صديق ورفيق عمره وزوج شقيقته (ابو يعرب) بكى الأستاذ كثيراً وأصرّ على أن يشارك في حمل نعشه ومواراته في قبره، وقد كان حزيناً طلية أيام.

وعندما سجن ابن المرحوم (كاظم جواد) أحد الأدباء والشعراء العراقيين المعروفين والذي كان يدرجة مدير في وزارة الثقافة والأعلام عندما كان الأستاذ طارق وزيراً {وهو بالمناسبة شقيق حازم جواد من قيادات حزب البعث في العراق عند التأسيس واحد قادة ثورة ١٤ رمضان عام ١٩٦٣}.. سجن ابنه الذي يحمل ماجستير بامتياز في الفيزياء من أميركا والذي رفض الاغراءات الأميركية بالبقاء والعمل في بلد يعادي العراق!!.. سجن في بغداد لأنه نصب (دش) على سطح داره.. وهو بالمناسبة ابن الشاعرة الفلسطينية المعروفة (سلافة ججاوي) مستشارة الرئيس عرفات في وقتها. تدخل الاستاذ طارق لدى مدير الأمن العامة ولما لم ينفع قصد السيد الرئيس وحصل على أمر بأطلاق سراحه.

وكانت المصلحة العامة فوق كل شيء في قاموس الأستاذ طارق، ذات يوم كان السيد وزير الثقافة والأعلام (حامد حمادي) منزعجاً لتخلف الفنان (كاظم الساهر) عن المشاركة في مهرجان (بابل) الفني منتصف التسعينات قائلاً.. عدم مجيء كاظم سيعرضه الى عدم السماح له بدخول العراق ومنع بث أغانيه!؟ قال الأستاذ طارق، مع أن مشاغله اكبر ومهامه اعظم، ابا رند.. {يقصد وزيرالاعلام} كم كاظم الساهر لدينا؟ ربما لديه ظروفه وأسبابه في عدم الحضور! وقتها لم اسمع ان اي اجراء قد اتخذ بحق الساهر! والذي منعته ظروف البلد انذاك من المجيء ثانية؟! وكان قد أشيع في الشارع العراقي.. أن سبب عدم حضور الفنان كاظم الساهر.. هو تعرضه لمحاولة أختطاف في آخر مرة زار فيها العراق وذلك عند مغادرته براً باتجاه الأردن.

وكان يجير أي أديب أو مثقف أو صحفي أو فنان أو أي مواطن عندما يستنجد به ويرى انه يستحق المساعدة، مما أذكره.. أن الفنانة العراقية الرائعة (هند كامل) قد قبلت في كلية الادارة والاقتصاد عام ١٩٨٠ وفقاً لمعدلها في الاعدادية وكانت ترغب في أكاديمية الفنون الجميلة لأنها موهوبة وأمها الفنانة المعروفة السيدة (فوزية الشندى) ومع هذا لم يشفع لها في القبول في الاكاديمية، حاولت عن طريق رئاسة الجمهورية في مساعدتها وأخيراً زارتنا في المكتب والتقت مع الأستاذ طارق فتدخل، وكما اعتقد، تم أصدار أمر رئاسي خاص بقبولها في الأكاديمية وأصبحت فيما بعد من الفنانات المرموقات وذات الحضور الجماهيري وقد تزوجت بالمخرج المعروف فيصل الياسري.

الثورة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

وكان يجير أي أديب أو مثقف أو صحفي أو فنان أو أي مواطن عندما يستنجد به ويرى انه يستحق المساعدة، ما أذكره.. أن الفنانة العراقية الرائعة (هند كامل) قد قبلت في كلية الادارة والاقتصاد عام ١٩٨٠ وفقاً لمعدلها في الاعدادية وكانت ترغب في أكاديمية الفنون الجميلة لأنها موهوبة وأمها الفنانة المعروفة السيدة (فوزية الشندى) ومع هذا لم يشفع لها في القبول في الاكاديمية، حاولت عن طريق رئاسة الجمهورية في مساعدتها وأخيراً زارتنا في المكتب والتقت مع الأستاذ طارق فتدخل، وكما اعتقد، تم أصدار أمر رئاسي خاص بقبولها في الأكاديمية وأصبحت فيما بعد من الفنانات المرموقات وذات الحضور الجماهيري وقد تزوجت بالمخرج المعروف فيصل الياسري.

وأتذكر وصلتنا رسالة من الفنان المعروف (محمد حسين عبدالرحيم) وهو فلسطيني الأصل ولكنه وعائلته مقيمون في العراق من خمسينيات القرن الماضي.. يستنجد فيها بالأستاذ طارق.. لمساعدته بمنحه موافقة على شراء بيت لعائلته لتورطه ببيع البيت القديم في بغداد، دون علمه بوجود قرار يمنع من لم يولد في بغداد وغير المسجل في إحصاء عام ١٩٥٧ من شراء أرض أو عقار في بغداد.. الأستاذ رفع طلبه مع توصيه ورجاء الى السيد الرئيس لاستثنائه والموافقة له على شراء بيت، اعتقد أنه تم الموافقة!.

وذات يوم تموزي قائض عام ١٩٧٩ زار السيد الرئيس صدام حسين موقع (البانوراما) السياحي في منطقة سلمان باك الأثرية، والبانوراما عمل فني ضخم يجسد معركة القادسية التي انتصر فيها المسلمون على الفرس وطردوا ملكهم الذي كان يتخذ من تلك المنطقة مقراً وسكناً له (حيث ما يزال ايوان كسرى الأثرى شاخصاً هناك) ، وحتى كلمة (سلمان باك) هي التسمية الفارسية للصحابي الجليل (سلمان الفارسي) ، و (باك) تعني العفيف والنظيف والشريف.. وما أن جلس السيد الرئيس في الكازينو السياحي إلى جانب البانوراما حتى بادر أحد الخدم (النادل) بتقديم زجاجة (سفن أب حار) لسيادته فقال له السيد الرئيس : ابني لماذا المشروب حار؟ قال العامل سيدي فرحتي بسيادتكم جعلتني أجلب الزجاجة دون أن أتأكد من برودتها.. اعذرني سيدي ثم قام بأبدالها.

كان مع السيد الرئيس مرافقه وصهره فيما بعد (حسين كامل) الذي أتصل بمدير عام الضيافة في المؤسسة العامة للسياحة ابو خالد (أمير الحلو) مهدّا وواعداً بمعاقبته بسبب فعلة عامله (النادل) وأمره بالمجيء فوراً إلى موقع البانوراما.. يقول أبو خالد.. ذهبت وسمعت من (حسين كامل) كلمات قاسية وخشنة. وخوفاً من الأذى جاء الزميل أمير راجياً الأستاذ طارق الذي كان مشرفاً على الثقافة والأعلام والسياحة باعفائه من مديرية الضيافة وتكليفه بمهمة أخرى تجنباً لمثل هذه الاشكالات.. الأستاذ طارق طمأنه بأنه سيتدخل وينهي الموضوع، وفعلاً.. اتصل وقتها مع (حسين) وأغلق الموضوع!؟!

المخرج المصري (توفيق صالح) هو مخرج فلم (الأيام الطويلة) الذي يمجد نضال حزب البعث وبالذات شجاعة الرئيس صدام حسين ومشاركته بعملية اغتيال الزعيم عبدالكريم قاسم.. بعد انتهاء العمل أهمل المخرج تماماً فيما كرم الأخرون تكريماً مبالغاً فيه.. فالممثلة الناشئة التي مثلت دور السيدة عقيلة السيد الرئيس (ام عدي) قد أغرقت بالذهب والنقود، كذلك بطل الفلم الشاب الغرّ (صدام كامل) الذي أصبح فيما بعد صهر الرئيس هو الآخر كرم بالأموال والهدايا والتي من ضمنها سيارة حديثة وكذا الحال بالنسبة لباقي الممثلين والفنيين إلا المخرج صالح!؟ في زيارته للأستاذ طارق برفقة أمير الحلو أشار بشكل غير مباشر للتكريمات واستغرابه من نسيانه؟! تدخل الأستاذ طارق وكرمه الرئيس التكريم اللائق فضلاً عن الأستاذ طارق الذي ساعده كذلك من نثرية المكتب.

ومن طيبة وكرم وعلو أخلاق الأستاذ طارق وإنسانيته.. أن الرجل الطيب والمؤمن (الحاج حسن) الفراش الخاص بالسيد الوزير (الأستاذ طارق) في وزارة والثقافة والأعلام كان خريج الدراسة الابتدائية وقد شمل بقرار التوظيف لخريجي الابتدائية فأبدلت عناوينهم من عمالية إلى عناوين وظيفية، فأصبح بدرجة (رئيس ملاحظين) إلا أنه بقي في خدمة الأستاذ طارق رافضاً الالتحاق بوظيفيته الكتابية الجديدة قائلاً وعلى مسمع الكثيرين (أنا على وشك التقاعد.. والعمل مع الاستاذ طارق يشرفني ومهما كان نوعه) .

سجّلْ .. طارق عزيز ..

وكان الأستاذ طارق شخصيته محبوبة على الصعيدين العربي والعالمي، وكان حتى الأعداء يحترمونه ويقدرون شجاعته في الدفاع عن بلاده، وكان كثير المساهمات في أبرز النشاطات والفعاليات السياسية والثقافية والفكرية، وكانت رعايته أو حضوره في هذه الفعاليات يعطي لها وزناً وحضوراً متميزاً.. لثقافته الغزيرة ولكفاءته وقدرته على الاقناع وشدّه للمستمع بأسلوبه المحبب وبذوقه الرفيع وحلاوة حديثه.

مرة في مؤتمر للتضامن مع الشعب العراقي والدعوة لرفع الحصار الظالم عنه، عقد مؤتمر للشباب الآفرو- أسيوي في فندق الرشيد عام ١٩٩٧، وبعد أن انتهى الأستاذ طارق من كلمته وتعقيباته ومداخلاته على كلمات المتحدثين وأجاباته عن الأسئلة.. نهض أحد المشاركين وكان ملثماً على طريقة البرابرة او الطوارق في المغرب العربي، وبعد أن أمتدح الأستاذ طارق وأشاد بكفاءته وثقافته وأخلاصه لقضيته ولكل القضايا العربية أختتم حديثه بقصة طريفة قال.. بعد (أم المعارك) والعدوان على العراق عام ١٩٩١.. كثر في ريف بلادنا وفي المناطق الصحراوية تسمية (صدام حسين) إذ راح الناس يطلقون هذا الاسم على كل مولود جديد، الأمر الذي أفزع السلطات فأصدرت أوامرها إلى دوائر التسجيل المدني (الجنسية) بمنع تسجيل أي مولود بهذا الاسم (صدام حسين) .. جاء مواطن لم يسمع باوامر المنع. أراد تسجيل اسم وليده باسم الرئيس صدام قال له الموظف.. ممنوع.. اختر اسماً آخر، قال : طيب.. حسين فقط، قال: ممنوع! حاول البدوي أقناع الموظف إلا أن الأخير أمتنع لأوامر عليا؟! فقال البدوي.. طيب بدلا من (صدام حسين) سجّله (طارق عزيز) فضحك من في القاعة.!!

في الذكرى الحادية والخمسين لثورة السابع عشر ـ الثلاثين من تموز

عباس حميد الكيلاني

تحل علينت في السابع عشر من شهر تموز الجاري الذكرى الحادية والخمسين لثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ ثورة البعث في العراق التي شيدت بمنجزاتها العملاقة القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة وحققت المنجزات الكبيرة العملاقة في تصفية شبكات العمالة والتجسس الصهيونية والاستعمارية وحققت الاصلاح الزراعي الجذري والثورة الزراعية في الريف وحققت الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية والحكم الذاتي لابناء شعبنا الكردي وحققت الوحدة الوطنية العراقية وعززتها ورصصنتها واطلقت اكبر عملية تنموية سياحية عملاقة في منطقة كردستان للحكم الذاتي وعموم العراق واصدرت قرار تأميم نفط العراق التاريخي الخالد في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ ووظفت عائداته المالية الوفيرة في خدمة مسيرة التنمية العملاقة والبناء الاشتراكي الظافر وفي هذه المرحلة التاريخية الحاسمة العصيبة يستلهم مناضلو البعث وابناء شعبنا المجاهد المقدام الدروس الحقيقية والثرية والقيمة البليغة للذكرى الحادية والخمسين لثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز العظيمة وتوظيفها في تأجيج مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة وتحقيق اهداف البعث والامة السامية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز أعادت للعراق وجهه الناصع

أم صدام العبيدي

مر العالم بعدد من الثورات التي غيرت وجه التأريخ ، ولعل احدى أهم هذه الثورات كانت ثورة ١٧ - ٣٠ تموز الخالدة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والتي شكلت أحد أهم التحولات السياسية والاجتماعية في تأريخ العراق والأمة ، حيث أحدثت هذه الثورة تغييرا كبيرا في نمط العيش في العراق بأسره وفي حياة شعبه .. ثورة قامت نتيجة لتراكم مجموعة كبيرة من الاختلالات في عدد كبير من جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في حياة الشعب العراقي ، فانتهى المطاف بالرجعية والتبعية للأجنبي ، والأهم من ذلك هو اعادة السلطة للشعب الذي ضحى وعانى الكثير .. لقد كانت السنوات الأولى من الثورة هي سنوات اعداد القواعد الأساسية للبناء ومنها بناء المواطن العراقي تربويا وعلميا وسياسيا واجتماعيا ليتمكن من تحمل المسؤولية في بناء وطنه ...

لقد قاد الشهيد الخالد صدام حسين "رحمه الله" الثورة منذ بدايتها ، وهو نائب للرئيس الراحل المرحوم أحمد حسن البكر ، حتى تسلمه الرئاسة في عام ١٩٧٩.. فحدثت قفزة نوعية في العراق ، فتم تأميم النفط بعد أن كان بيد الشركات الاحتكارية ، وبناء المؤسسات التربوية والنهوض بواقع التعليم في جميع الاختصاصات ، وبناء المؤسسات الصناعية والخدمية كالطرق والجسور والماء والكهرباء والطاقة وغيرها ، والتنمية الزراعية والصناعية والتجارية ، وبناء جيش عراقي عقائدي وتسليحه بأحدث الأسلحة المتطورة وتطوير قدراته القتالية للدفاع عن العراق والأمة .. فكانت هناك تحولات ثورية جذرية ...

لقد أعطت الثورة الحرية للمواطن العراقي ، وقامت ببناء أسس للديمقراطية .. فقد تشكلت العديد من النقابات والاتحادات الطلابية والشبابية والعمالية والمهنية ، وشرعت في ذلك القرارات والقوانين التي تؤكد وتثبت حقوق الطلبة والشباب والمعلمين والعمال ، وشرعت قانون العمل والضمان الاجتماعي .. كما أعطت الثورة الحقوق القومية والدينية لكافة المواطنين من أكراد وتركمان وأقليات أخرى ومسيحيين وصابئة ويزيدية وغيرها ، وشرعت قانون الحكم الذاتي في ١١ آذار عام ١٩٧٠ لضمان حقوق شعبنا الكردي .. اضافة لذلك كانت هناك انجازات علمية وتقنية كبيرة منها صناعة الصاروخ الذي أطلقه العراق بنجاح الى الفضاء الخارجي ، وكانت الكوادر العلمية المختصة تسعى لصناعة القمر الصناعي العراقي دون الاعتماد على الكوادر الأجنبية .. وكان العراق أول دولة عربية أنتجت التلفزيون الملون "قيثارة" ، وأجهزة والتبريد والمجمدات والثلاجات وصناعات كهربائية أخرى ، والصناعات الغذائية المتنوعة .. أما في المجال الزراعي فكانت القيادة تعتبر الزراعة نفط دائم ، ولذلك اهتمت بالأراضي الزراعية والفلاح العراقي ، فأنشأت الجمعيات الفلاحية وطورت قدرات الفلاحين عن طريق نقل التعليم الى القرية ، وشمولهم بقانوني محو الأمية والتعليم الالزامي ، وبنيت القرى النموذجية وأنشأت فيها المدارس ، وأوصلت لها الماء والكهرباء والخدمات الأخرى ، وأدخلت الطرق الحديثة في الزراعة واستصلاح الأراضي ، وأدخلت أنواع عديدة من طرق الارواء الحديثة ، وبناء السدود ، ومكافحة التصحر ...

ان عظمة هذه الثورة وضعت العراق في مصاف الدول المتقدمة مما أغاظ الأعداء والحاقدين وفي طليعتهم أمريكا والصهيونية والفرس الذين تآمروا على العراق قلعة العروبة وحاولوا بمؤامراتهم المشبوهة ومخططاتهم الدنيئة اسقاط نظامه الوطني والنيل من شعبه وحزبه الثوري الذي كان يمثل درع الأمة الحصين وسورها المنيع ...

ستنتصر ارادة الشعب العراقي الأبي بقيادة حزبه المناضل وقيادته الفذة بعون الله تعالى وهمة الغيارى .. وسيحاسب الشعب العملاء والخونة والذين جاءوا لاحتلال أرض العراق المقدسة .. وسيرى الذين خانوا وظلموا وقتلوا وسرقوا ونهبوا أموال وثروات الشعب أي منقلب سينقلبون .

الثورة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

عـدد تـمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

ص٨

في الذكرى السابعة والخمسين لثورة ٢٢ تموز في مصر

صادق رشيد المعاضيدي

تمر علينا في الثاني والعشرين من تموز من الشهر الجاري الذكرى السابعة والخمسون لثورة الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ في مصر الشقيقة التي انهت العهد الملكي واقامت النظام الجمهوري وحققت تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ والتأميمات الاشتراكية للبنوك والمصارف والمصانع والمؤسسات الزراعية والتجارية وغيرها في العام ١٩٦١ وحققت وحدة مصر وسوريا في الثاني والعشرين من شباط عام ١٩٥٨ والتي ارتد عليها المرتدون الخونة من امثال الكزبري في سوريا فنفذوا جريمة الانفصال في الثامن والعشرين من ايلول عام ١٩٦١ وتواصل نضال البعث الوحدوي محققاً ثورتي البعث في الثامن من شباط في العراق والثامن من اذار في سوريا عام ١٩٦٣ وذهب الوفدان البعثيان العراقي والسوري الى مصر واجتمعا بالوفد المصري برئاسة الرئيس العربي الارحل جمال عبد الناصر محققين الوحدة الثلاثية في السابع عشر من نيسان عام ١٩٦٣ بين مصر وسوريا والعراق والذي لم يرَ النور حتى يومنا هذا ويتواصل النضال الوحدوي للبعث في اطار نضاله الملحمي القومي العربي المتواصل الثر المعطاء لتحقيق الاهداف المصيرية للامة العربية التي تحقق تطورها وتقدمها وارتقائها ونهوضها الوطني والقومي والانساني الشامل والسير قدماً على طريق التحرير الشامل والعميق وتحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي الناجز والتام لاقطارها وبأتجاه تحقيق العز والمجد والرفعة والكرامة الوطنية والقومية الغالية على ابناء شعبنا العراقي العظيم وامتنا العربية المجيدة السائرة بقوة وثبات الى مام لتحقيق الاهداف التاريخية الاسمية الرفيعة اهداف البعث والشعب والامة اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية .

البعث ومعركة مصير الامة

محمد الكاظمي

يتفق العدو قبل الصديق بان الهدف الرئيس لاعداء الامة وهم يشنون عدوانهم الغاشم على العراق الذي توجوه باحتلال الوطن كان يتعدى ويتجاوز قاعدة الامة الثورية المتقدمة بل يستهدف البعث فكرا وتنظيما ونموذجا .. لذلك فانهم قد وظفوا مسبقا كل وسائل الاعلام وجميع وسائل التواصل الاجتماعي من اجل تشويه صورة البعث مع ما رافق ذلك من استهداف ممنهج لمناضليه وما صاحب ذلك من قرارات سيئة الصيت ومنها ما يسمى قانون اجتثاث البعث وما تبعه من قوانين تجريم من يدعو ويروج لافكار البعث ..

وبرغم مرور اكثر من ستة عشر عاما من تسلط زمر العمالة والخيانة ، فان اكثر ما يقض هاجس ويثير الرعب في نفوسهم هو اسم البعث .. وهنا ربما يحق لنا ان نتساءل لماذا هذا الاستهداف للبعث من قبل حلف الشر الاميركي الصهيوني الصفوي ؟

والاجابة يمكن ان نجدها في اصالة فكر البعث ورسالته الخالدة وتمسك الجماهير بعقيدته وهذا ما يجعل اعدائه يدركون ان حزب طليعي رسالي كالبعث باق مع بقاء الامة وان سر قوته هو في ولاء الجماهير الثابت في كل ارجاء الوطن العربي للحزب . ومن هنا فانهم ،اي تحالف الشر الاميركي الصهيوني الصفوي ، سيعملون على توظيف كل ماكنة الشر لمحاولة القضاء على البعث وبالتالي محاولة انهاء اي امل بنهضة عربية تأخذ فيها امتنا مكانتنا التي تليق بها في هذا العالم .وعليه فان طبيعة المعركة التي يخوضها البعث مصيرية وترتبط بمصير ومستقبل امة .

لقد واجه البعث في مسيرته النضالية الطويلة تحديات جسيمة وخرج من كل واحدة منها وهو اكثر قوة وصلابة .. واثبت انه الاقدر على تحدي اعداء الامة ..

اليوم وفي هذه المرحلة لا نغالي اذا قلنا ان طبيعة التحديات خطيرة جدا حيث اجتمع كل اعداء الامة لانهاء وجودها من خلال محاولاتهم القضاء على البعث خسئوا وخاب فئلهم .. وهذا يتطلب منا كمناضلين اساليب تتناسب وطبيعة وخبث مخططات الخونة المارقين . ونعتقد ان ابرز وسائل المواجهة هي :

اولا : ترسيخ بيتنا الداخلي بالتمسك بمبادي حزبنا الرسالي الانسانية والعودة الى ما ربانا عليه الحزب واجراء مراجعة يومية للنفس لتصحيح اي خلل ان وجد لاسامح الله .

ثانيا : ما زال العمل الواجهي دون مستوى المطلوب مما يتطلب التفكير الجدي لاستنبااط وسائل عمل واجهية تسمح لمناضلي الحزب بالتحرك بين الجماهير من خلالها ورفد الحزب بطاقات جديدة خاصة وسط الشباب .

ثالثا :التاكيد على تقوية العلاقات الاجتماعية بين الرفاق فليس من المقبول ولا هي من طبيعة اخلاق الحزب ان لايتم زيارة عوائل شهداء الحزب او عيادة المريض من الرفاق .

رابعا : ان يسعى المناضل البعثي ان يكون مصدر اشعاع في وسطه الاجتماعي يقصده الناس ويستشيرونه والابتعاد عن حالة الانكفاء وترسيخ العلاقة الحية مع الجماهير .

اخيرا .. لا ندعي اننا قد اوفينا الموضوع حقه لكن حسبنا ان وضعنا بعض النقاط لمسيرة عملنا وكلنا ثقة بان الله ناصر المؤمنين ..

قلمي يفخر بمنجزات وطني

بنت الرافدين

من قلب رمال الصحراء وفي أصعب الظروف يخرج مارد الابداع ليروي لنا قصص عن منجزات حضارية وثقافية مشرفة في عمارة الأرض والتطور في جميع الميادين ...

قلمي يحكي عن منجزات وطني التي تحققت في ظل ثورة ١٧ - ٣٠ تموز الخالدة بقيادة البعث العظيم ، وسأكتب قليلا منها ، وهناك الكثير من التي تم انجازها لصالح العراق والأمة .. وسأدون بعض من هذه الانجازات التي كان هدفها نشر الرسالة العربية ، ونشر التعليم ، ومحو الأمية ، وبناء آلاف من المدارس ومئات الكليات في شتى أنحاء الوطن ، وانشاء المؤسسات التعليمية والاجتماعية لخدمة المواطن في جميع المدن والقرى ، وبناء الكثير من المستشفيات والمراكز الطبية والعيادات في جميع فروع الطب واستقدام الأطباء المهرة والأجهزة الضخمة في جميع المحافظات ، وتأميم النفط ، وبناء جيش عقائدي وتسليحه بأحدث الأسلحة ، وتطوير الصناعة والتصنيع العسكري والزراعة والتجارة .. الخ ...

تحدثت عن القليل من انجازات وطني ، لأترك الكثير الذي يعجز عن وصفها قلمي .. ولكني لن أنسى حدثا مهما جدا حينما عمل رجاله الأوفياء وماجداته الأصيلات للحفاظ عليه بالدفاع عن حدوده والذود عن حماه ، وتوفير كل ما يلزم لذلك من رجال وعتاد وجنود كانوا أوفياء لوطنهم وأمتهم ، فاستحقوا حبه ، ولبوا نداء الواجب المقدس لحماية وطنهم وشعبهم ...

ان لهذا الوطن قصة عظيمة كتبها الشهيد الخالد صدام حسين طيب الله ثراه ورفاقه الأبطال وأبنائه الغيارى المخلصين وماجداته الأبيات الذين لم يبخلوا بجهد لخدمة العراق والأمة .. وسيبقى العراق ليروي حكايات وبطولات عظيمة ، وسيبقى يرعى حقوق الأمة ويكون دوما وكما عهدناه في المقدمة ، وستتحقق أهدافه باذن الله تعالى .

المثقفون الثوريون يواصلون دعمهم الفكري والثقافي والاعلامي للمقاتلين في جبهات القتال

اميمة البرهان

يواصل المثقفون العراقيون الابطال الاشراف النجباء الاحرار المضحين المعطين المثابرين الباذلين الفادين يواصلون دعمهم الفكري والثقافي والاعلامي المؤثر الفاعل المبدع الخلاق الواسع النطاق والتأثير المهم فهم يواصلون دعمهم الفكري والثقافي والاعلامي لاخوانهم المقاتلين الشجعان الحبورين المقدامين في جبهات القتال المستعرة المحتدمة الاوار وفي خنادق العز والمجد والشرف والكرامة الوطنية القومية في كل يوم تروي الدماء الزكية الظهوررة للادباء والكتاب والمثقفين والصحفيين والفنانين والمصورين العراقيين ارض العراق الطاهرة المقدسة المعطاء وبتواصل عطائهم السخي ثراً مدراراً متدفقاً يعفر ارض العراق وتربته الطاهرة المقدسة فيمتزج الدم الزكي الطهور للمثقفين العراقيين الثوريين مع الدم الزكي الطهور للمقاتلين الاشاوس البواسل الشجعان الصبورين المقدامين المضحين المعطين الفادين الباذلين الاصلاء الاشداء الاحرار الابرار النجباء الاشراف الصامدين الصابرين المعطين الباذلين الفادين في سوح البذل الرحبة الفسيحة التي تشع بالخير والعطاء المتواصل الدائم الذي يحقق تعانق اللمات الحرة الشريفة التي تسييل بها المداد المداراة المتدفقة من اقلام المثقفين العراقيين الثوريين لتعانق اطلاقات رصاصات بنادق المقاتلني العراقيين الاشاوس محققين المقولة البعثية الاثيرة (القلم والبندقية فوهة واحدة) واي قلم..!! واي بندقية..!!

عـدد تـمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

ص٩

مجدا لثوار ثورة ١٧ / ٣٠ تموز العظيمة

احمد المحمود

في الأدب السياسي يقال ان الثوار هم من يزكي ثورتهم وفي عراقنا كان الثوار قد زكوا ثورتهم أمام كل شعب العراق بما سطرته الثورة من منجزات نقلت العراق من الواقع المتخلف الذي كان فيه إلى مطاف الدول النامية نموا تصاعديا في جميع قطاعات الحياة و المجتمع فقد أنجزت الثورة المباركة كل أهدافها التي جاء بها بيانها الأول وكانت حريصة على خدمة الشعب والوطن والأمة العربية فاطلقت سراح السجناء السياسيين وأعادت المفصولين منهم إلى الخدمة وشرعت منذ ايامها الأولى إلى بدء حوار بناء مع القوى الوطنية في إطار العراق الوطن الذي يجتمع تحت خيمته الجميع واوجدت الحل الأمثل للقضية الكردية والذي لم يرق للقوى المعادية للعراق ولعملاء الأجنبي كونها لا تريد الاستقرار لهذا الشعب ولكون الاستقلال الاقتصادي هو العمود الفقري للاستقلال السياسي كانت معركة التأميم الخالد في الاول من حزيران ١٩٧٢ والذي أنجز بالكامل في الاول من آذار ١٩٧٣ حيث رضخت الشركات الاحتكارية لشروط العراق ولان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية هي صيغة للمشاركة الفاعلة للأحزاب والقوى الوطنية كان انبثاقها في١٧ تموز عام ١٩٧٣ أيضا ولان قرار التأميم أوجع الشركات الاحتكارية ودولها فقد حاولت دول الاحتكار وضع العراقية أمام خطوات الثورة ومحاربته بكل الوسائل لإيقاف تقدم العراق ونهضته وخاصة بعد مشاركة العراق الفاعلة في حرب تشرين على الجبهتين السورية والمصرية فكانت هذه الدول وخاصة إيران تدعم الانفصاليين الأكراد بكل الدعم المادي والمعنوي إلى أن استطاع العراق إيقاف نزيف الدم من خلال عقد اتفاقية الجزائر في العام ١٩٧٥ والتي انهار بسببها التمرد الانفصالي الكردي في شمال العراق .

وعلى الجانب الاقتصادي فإن دخل المواطن العراق أصبح أعلى دخل في الوطن العربي مع تطور في نوعية الخدمات المقدمة للمواطن وارتقاء المستوى التعليمي والصحي واصبح العراق خال من الامراض المعدية والمستوطنة واصبح التعليم في العراق يوازي مثيلاته في الدول الاسكندنافية وبدأ الحملة الشاملة للقضاء على الامية والتي حصل العراق على جائزة اليونسكو لقضائه على الامية .

اما في الجانب الصناعي فقد تم بناء قاعدة صناعية متطورة للصناعات الكيماوية والميكانيكية والغزل والنسيج وغيرها من مصانع الحديد والصلب والصناعات البتروكيماوية الفوسفات والزجاج وغيرها بحيث أصبح العراق يقترب من الاكتفاء الذاتي في الكثير من الصناعات وبالتوازي كانت هناك ثورة في الجانب الزراعي والثروة الحيوانية فقد ازدادت مساحة الرقعة الزراعية بزيادة مشاريع الري والبزل وتقديم الدعم للفلاحين والمزارعين واستخدام المكننة الزراعية الحديثة كل ذلك والتأمر العدواني على العراق لم يتوقف بل كان يتصاعد مع كل خطوة جديدة تقدمها الثورة لأبناء الشعب حتى جاء خميني الة الحكم في ايران في ٩ شباط عام ١٩٧٩ حيث بدأت الزمرة الخمينية بالكشف عن نواياها العدوانية على العراق من خلال تصريحات المسؤولين الايرانيين في اكثر من موقع بدءا من تصريحات ابو الحسن بني صدر الرئيس الإيراني ووزير خارجيته صادق قطب زادة المعادية للعراق ومنها ما يعتبر تدخلا بالشؤون الداخلية العراقي فحركوا عملاءهم لخلق الازمات وقام عناصر حزب الدعوة بعمليات إرهابية ضد أبناء الشعب والشخصيات السياسية والاغتيالات وكان حادث استهداف التجمع العالمي للطلبة في الجامعة المستنصرية في نيسان عام ١٩٨٠ واستشهاد وإصابة عدد من الطلبة وكذلك قيام العناصر الإيرانية باستهداف موكب تشيع الشهداء من بناية مدرسة الشرافة الإيرانية في الوزيرية بالرمانات اليدوية وسقوط إعداد جديدة من الطلبة والمشيعين بين شهيد وجريح وقيام الاعلام الايراني بإثارة النعرات الطائفية ومحاولة زعزعت الامن الوطني ترافقها قيام القوات الإيرانية باستهداف القرى والمواقع والمخافر الحدودية وبشكل مستمر ورغم تنبيه العراق لايران من خلال الرسائل المباشرة وعبر المنظمات العربية والدولية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ودول عدم الانحياز الا ان نظام الخميني اصر على التمادي في قصف المخافر الحدودية فكان الرد العراقي على العدوان في ٢٢ أيلول عام ١٩٨٠ في حرب دفاعية استمرت ٨ سنوات تجرعت إيران فيها السم على لسان خميني نفسه في الثامن من آب عام ١٩٨٨ حيث كان يوم النصر العظيم لكل العراقيين.

الا ان أمريكا وعملائها لم يتركوا العراق يبني نفسه بعد سنوات الحرب بل عمدت الكويت والامارات وبتوجيه من أمريكا وبريطانيا باغراق السوق النفطية حيث انخفض سعر بيع برميل النفط إلى ١٤ دولار وهذا سعر لا يفي بتكاليف استخراجه وتسويقه هذا من جانب ومن جانب آخر عمدت الكويت إلى الحفر المائل وسرقة النفط العراقي من حقول الرميلة الشمالية وتجاوز خط الحدود والقيام بتدريبات والمناورات العسكرية بقيادة الجنرال الأمريكي شوارسكوف وجعل العراق هو الدولة العدو فكان قرار دخول العراق الكويت وما رافق ذلك الحدث من تطورات دراماتيكية كان ابطالها الحكام العملاء الذين افشلوا الحل العربي وجعلوا الخيار العسكري في المقدمة ويقف الرئيس المصري حسني مبارك الذي خان العراق مقابل ١٢ مليار دولار حيث اطفت أمريكا الديون المترتبة على مصر لموقفه المؤيد العدوان الأمريكي الاطلسي على العراق فكان العدوان والحصار الذي استمر ١٣ عاما منع عن العراق حتى استيراد أقلام الرصاص وتعطلت مشاريع نهضة العراق ولم ينتهي تأمر أمريكا وخونة الأمة فقد لفقوا الاكاذيب الادعاءات بامتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل و شنوا الغزو في فجر ١٧ آذار ٢٠٠٣ خارج الشرعية الدولية وخلافا للأعراف والمواثيق الدولية واحتلت بغداد العروبة يوم التاسع من نيسان وجاؤوا بكل القتلة والمجرمين والسراق الفاسدين ليتسلطوا على رقاب العراقيين وما زالوا ليومنا هذا فبعد انسحاب الجيش الامريكي بقرار اوباما في العام ٢٠١١ سلمت امريكا العراق لايران فاصبح العراق اليوم خاضعا لتوجهات وسياسات ايران من خلال عملائها ممثلين في الاحزاب والحركات الإسلامية التابعة لايران .

لقد كانت ثورة تموز ثورة وطنية بكل المقاييس ونحن إذ نحتفل اليوم بالذكرى الحادية والخمسين لها فإننا على ثقة ان ثوارها ما زالوا ممسكين بالسلاح للدفاع عن تراب الوطن وان البعث العظيم الذي قدم على طريق التحرير اكثر من ٢٦٠ الف شهيد من خيرة رجاله لماض في طريق التحرير الشامل والكامل والعميق لكل التراب الوطني من المحتلين وكل العملاء الصغار.

فتحية لثورة ١٧ _٣٠ تموز الوطنية والف تحية لثوارها الميامين فقد زكى الثوار ثورتهم بدمائهم الزكية وبما أنجزوا من منجزات خلال عمر الثورة المباركة .

حساب الشعب

سلمان الشعبي

١- افصحت لجنة النزاهة عن نتائج تقصي فريق عملها المؤلف في مديرية تحقيق البصرة لتتبع اموال المنافع الاجتماعية المعروفة من قبل شركة ناقلات النفط العراقية على مشاريع وزارة التربية في محافظة البصرة حيث اكدت اللجنة وجود شبهات فساد في صرف المبالغ المخصصة للمنافع الاجتماعية على مشاريع وزارة التربية في محافظة البصرة وان المبالغ المخصصة لمشاريع وزارة التربية في المحافظة بلغت ٥٢٣،١٣٨،٠٠٠ مليون دولار ولم يتم بناء اية مدرسة جديدة وانما عادة تأهيل ٤٣ مدرسة التي حققتها شركة ناقلات النفط العراقية بلغت ٧،٢١٩،٢٦١،٠٠٠ مليار دينار شملت الصحة وقيادة الشرطة وصيانة شبكات الماء وتأهيل وتطوير الاراضي وزراعة النخيل اضافة الى مطار البصرة الدولي واكاديمية الخليج العربي للدراسات البحرية كذلك كشفت هيئة النزاهة عن تفاصيل احباط تهريب سعات الانترنيت في محافظة نينوى .. هكذا وبالمليارات تهدر اموال العراق وابناء شعبنا الصابر المضحي الصامد وباعتراف هيئة النزاهة من دون اية معالجة تذكر .. ولكن العلاج والدواء عند الله والشعب. واي دواء ..!!

٢- بلغت اعداد الجثث التي عثر عليها تحت الانقاض في الجانب الايمن في الموصل ٧٢٠ جثة ٦٠٠ جثة منها مدهولة الهوية وان بين الجثامين ٨٥١ تعود لاطفال معروفي الهوية في عموم المحافظة ويوجد لغاية الان تحت الانقاض عدد اخر من الجثث وكذلك وجود العديد من الالغام والعبوات والمخلفات الحربية مما ادى الى حدوث العديد من الحوادث والتي تعيق عودة العوائل الى محل سكناها .. وهكذا هي الموصل البطلة تعاني من التدمير ووجود جثث ابنائها تحت الانقاض وهدر الاموال في حين يضعوها في موازنة العام ٢٠١٩ في ذيل القائمة وهي ثاني اكبر محافظة عراقية بعد العاصمة بغداد وهكذا هو الظلم .....والظلم لو دام دمر

٣- حذر ممثل المرجعية الدينية في كربلاء استمرار انهيار المنظومة الاخلاقية فبأنهيار منظومة القيم ينحدر البلد الى فوضى مدمرة ليس لها حدود ويحذر عناصر الحومة العميلة للاحتلالين الاميركي والايراني البغيضين ويقول ان من يمسكون مقاليد الامور مقصرون كثيرا في الحفاظ على االمجتمع من الانهيار وهكذا تستهدف هذه المرة منظومة القيم الاخلاقية والتربوية لاشاعة الفوضى بين ابناء المجتمع. ولكنه الله العزيز القدير جل جلاله سيطيح بكل ما يرتكب الفحشاء والمنكر .. واي منكر ..!! واية فحشاء ..!!

٤- تنهار الاخلاق الكريمة المعروفة والقيم الاخلاقية الرفيعة عن مجتمعنا العراقي الطيب فالمنظومة الاخلاقية تتردى يوما اثر اخر جراء ذلك فأن الكارثة تنتظر الشعب العراقي ولم يتعاملوا مع السارق كمخلوق منبوذ وانما يحظى ويا للعجب بالاقدام والتقدير ويكون قدوة اجتماعية يقتدى بها الاخرون ويقلدوه ليصبحوا مثله .. وهكذا يصير السراق واللصوص والمبتزون والمرتشون من اصحاب الشأن واي شأن كما ان هؤلاء ومعهم المسلحين لا يجدون رادع ينتهكون الحرمات ويستحوذون على العقارات العامة وينتحلون صفات امنية وسياسية ولا يجدون رادعاً من المجتمع والدولة ولا مصدات مصدات او صراحة كافية للوقوف بوجوههم فتمادوا اكثر فأكثر وان السلوكيات الاخلاقية المتردية وغير المنطقية باتت تنتشر وتتسع وتشمل قطاعات مجتمعية مختلفة . وشر البلية ما يضحك .
واذا لم تستحي فأعمل ما شئت .

٥- المتسولون هذه المرة يتورطون بجرائم ممنهجة ضمن عمليات الاتجار بالبشر والمتسولون وحسب المرصد العراقي يرتكبون جرائم ممنهجة وبين ان الجهات الحكومية تقف وراء هذه الممارسات الخطيرة المخلة بالحياء والشرف .. وهكذا وللأسف الشديد يغدو البشر سلعة رخيصة رائجة للاتجار بها وهكذا يستهينون بالانسان العراقي العزيز الحيكم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون.

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

تركيا وإيران ـ ٤٠ سنة من العلاقات الحميمة بعد ثورة الملالي

عماد عبد الكريم مغير

بعد الإطاحة بنظام شاه إيران وإستلام ملالي قم وطهران السلطة وعلى رأسهم الملعون الخميني سادت المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تركيا مشاعر متباينة. فقد أعتبر الكثيرون منهم ان ما حصل في إيران جاء نتيجة إنتهاكات نظام الشاه لحقوق الانسان والى عمليات القمع التي إرتكبتها قوات الباسيج ضد الشعب الإيراني. ولكن سرعان ما تغيرت هذه النظرة حيث تأكد لتركيا ان إيران عازمة على إثارة القلاقل والفتن عبر تركيزها على إثارة النزعة القومية الفارسية وممارساتها لسياسة إضطهاد الاكراد في شمال ايران، ناهيك عن مباشرتها بتصدير الثورة تحت عباءة الإسلام.

بعد أن إتضح لتركيا ضخامة المشروع الفارسي ونواياه في زعزعة إستقرار المنطقة وتصديرها للدجل والشعوذة والارهاب تحت غطاء الدين، عملت على أن تتعايش مع تلك الظروف طيلة الأربعين سنة التي تلت الثورة المزعومة. ورغم ذلك، كانت هنالك حالات من المد والجزر في العلاقات بين البلدين بالمقارنة مع علاقاتهما التي اتسمت بالمستقرة بعد اتفاقية قصر شيرين في عام ١٦٣٩ والتي عقدت بين الامبراطورية العثمانية والدولة الصفوية آنذاك. حيث انهت تلك الاتفاقية جولات طويلة من الحروب بينهما. لكن من المفارقات التي برزت على الساحة أن تركيا، رغم رعايتها للعلمانية، اصبحت تنحو نحو الاسلام السياسي في السنوات الأخيرة، وبهذا يكون قد ظهر مساران من الإسلام: مسار إيراني ومسار تركي.

العلاقات التركية الإيرانية منذ ١٩٧٩ وما بعدها

اصيبت العلاقات التركية الإيرانية قبل مجيء الملالي بالتوتر نتيجة إيواء الأتراك لمعارضين إيرانيين من جهة، ومن جهة مقابلة دعم الشاه لحركة الإنفصال الكردية في شمال العراق في مطلع السبعينات. لذلك أيدت تركيا ثورة الملالي في بداياتها وراحت تعبر عن مناهضتها لامريكا مما مكنها من كسب رضا الشعب التركي. من ناحية ثانية رحبت الحكومة التركية التي ترأسها آنذلك بولند أجاويد بإنسحاب إيران من منظمة المعاهدة المركزية ، ثم سعت تلك الحكومة الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع طهران. وعلى هذا الاساس بعث بولند أجاويد وزير خارجيته الى طهران بزيارة رسمية في حزيران ١٩٧٩ حيث استقبله الخميني تعبيرا عن نوايا إيران السلمية. الا ان تلك العلاقات سرعان ما تعثرت بعد الإنقلاب العسكري الذي تزعمه الجنرال كنعان ايفرين مع مجموعة من الضباط، والذين تبنوا فكرة حماية المبادئ الأساسية للجمهورية التركية كما وضعها اتاتورك، واعتقادهم بأن سبب تدهور الامبراطورية العثمانية واندحارها عسكرياً كان لارتباطها بالأقطار العربية والإسلامية، وكذلك تخوفهم من الصعود الملحوظ للتيار الإسلامي في الانتخابات التركية. وقد رأى الجيش التركي أن النظام الإيراني الذي يرتدي عباءة الدين يشكل تهديدًا للعلمانية التركية وللأمن القومي، بينما نظرت طهران إلى تركيا على أنها "خادم الشيطان"، ويقصد بها أميركا، التي تطمح لتقويض الثورة. استمرت تلك التصورات والتهديد المتبادل بين الطرفين وانعدام الثقة طيلة التسعينات وحتى الألفية الجديدة. ومن الأمثلة على ذلك الإنتقادات التي وجهتها إيران الى تركيا في عدم السماح للنساء التي ترتدي الحجاب من إكمال الدراسات العليا ومن تقلد المناصب في الدوائر الحكومية. ومقابل ذلك، اتهمت تركيا إيران بأن فرض إرتداء الحجاب يعد نوع من التخلف وعدم التحضر. اضافة الى ذلك، أبدت إيران مخاوفها إزاء توطيد العلاقات التركية الإسرائيلية، كما اعربت عن قلقها من فرض القومية التركية على الأقلية الأذرية. من جانبها إتهمت تركيا إيران بانها تدعم حزب العمال الكردستاني، لذا ارسلت قطعات عسكرية لمطاردة مقاتلي هذا الحزب، وقصفت مقراته ومخابئه بالطائرات. هذا في الوقت الذي امتنع فيه دبلوماسيون إيرانيون من زيارة ضريح كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية، كما رفضت السفارة الإيرانية في أنقرة تنكيس علم السفارة بمناسبة وفاته مما أثار إمتعاض تركيا وغضبها من تلك التصرفات. وكثيرا ما اتهمت أنقرة طهران بدعم الجماعات الإسلامية المتطرفة في تركيا وإتهمتها باغتيال المثقفين العلمانيين البارزين. في عام ١٩٩٧، كانت مشاركة السفير الإيراني في فعاليات إجتماعية ذات طابع إسلامي أجريت بالقرب من أنقرة بمثابة الشرارة التي اشعلت "انقلاب ما بعد الحداثة" ، مما عجل من إستقالة رئيس الوزراء نجم الدين أربكان من حزب الرفاه وإنهاء حكومته الإئتلافية. بعد مجيء حزب العدالة والتنمية التركي الى السلطة في عام ٢٠٠٢، إزداد تقارب الدولتين بعد زوال الخلافات الإيديولوجية تدريجيا. وقد أدى هذا التقارب الى زيادة التنافس للسيطرة على المنطقة برمتها. وتركز هذا التنافس على العراق بعد الإحتلال، حيث نجحت إيران في دعم الموالين لها من حثالة القوم ومجرميهم ومكنتهم من إحكام السيطرة على مفاصل الدولة برمتها، بحيث اصبح العراق أشبه بمحافظة إيرانية.

إزدادت حدة التنافس بين تركيا وإيران بعد حلول الربيع العربي. في بداية الأمر بدت تظاهرات الجماهير العربية تصب في صالح تركيا التي تتمتع بنفوذ كبير في الشرق الأوسط ولكن سرعان ما تغير واقع الحال ومالت كفة الميزان لصالح إيران خصوصا في سوريا. ومما عزز هذا الموقف تدخل روسيا في الساحة السورية عام ٢٠١٥ ذلك التدخل الذي ادى الى إنسحاب المعارضة وبالتالي عزز من إحتلال إيران لسوريا بالكامل وبمباركة بشار الأسد الذي لم يبغ شيئا سوى بقاءه في السلطة. لقد فسحت سوريا المجال امام تركيا وإيران بالتدخل على أساس الدفاع عن المجموعات المتشرذمة التي تنتمي الى كل منهما، ولكن الحقيقة تقول ان هاتين الدولتين إنما كانتا تعززان من مكانتهما في سوريا لحماية مصالحهما في مجالات تشمل التسليح والتدريب والتفرقة بين فئات الشعب المختلفة، وبإذكاء الخلاف بين السنة والشيعة التي لم تكن يوما موجودة على ارض الواقع الا بعد ان زرعت ايران الفتنة في المنطقة وتبعتها تركيا في الشأن نفسه.

على الرغم من وجود خلافات بين تركيا وإيران ظاهريا، الا ان الواقع يشير الى وجود علاقات حميمة بينهما بدأت منذ أوائل ١٩٧٩، اي بعد مجيء الملعون الخميني للسلطة عن طريق تعزيز التبادل التجاري والدبلوماسي، واستمرت تلك العلاقات لحد الآن رغم العقوبات المفروضة على ايران. من العوامل التي شجعت على توسيع التبادل التجاري بين البلدين بعد إستلام الملالي للسلطة نشوب الحرب التي شنها المجوس ضد العراق في عام ١٩٨٠، وقرار الحكومة التركية بإتباع إستراتيجية تصدير المنتجات الصناعية والزراعية الى العراق. وقد كان لموقف تركيا المحايد تجاه الحرب العراقية الإيرانية دورا فاعلا في تنشيط التبادل التجاري بين تركيا وإيران، حيث إستفادت تركيا من إستيراد النفط الإيراني مقابل البضائع المنتجة محليا في تركيا. اضف الى ذلك إمتناع إيران عن مهاجمة أرتال الشاحنات المحملة بالبضائع التركية والمتوجهة الى العراق والصهاريج المحملة بالنفط العراقي والمتوجهة الى ميناء جيهان التركي.

إنخفض التبادل التجاري بين تركيا وإيران بعد إنتهاء الحرب العراقية الإيرانية، ولكنه عاد وأنتعش بعد فترة وجيزة، خصوصا بعد توقيع إتفاقية تصدير الغاز الطبيعي من إيران الى تركيا في عام ١٩٩٦. لقد كانت إيران المصدر الأكبر للنفط الخام الى تركيا، الا ان هذا الموقف قد تغير بعد العقوبات الأميركية على إيران، رغم حصول تركيا على إعفاء من تلك العقوبات. في ٢٠٠١ بلغ حجم إيرادات التبادل التجاري بين البلدين ١,٢ بليون دولار، وبعد عشر سنوات إرتفعت لتصل الى ١٦ بليون دولار.

بعد معاناة في العجز التجاري، رفعت تركيا القيود عن إصدار تأشيرات الزيارة للأغراض السياحية للإيرانيين، وبهذا إرتفع عدد السياح من ٣٠٠ الف سائح في عام ٢٠٠١ الى ما يقارب ١,٩ مليون سائح في عام ٢٠١١، ثم ارتفع العدد الى ٢,٥ مليون سائح في عام ٢٠١٧.

إن إهتمام تركيا بتوسيع التبادل التجاري وحجم الاستثمارات في إيران يفسر معارضتها للعقوبات الأميركية ضد نظام الملالي. ومن الجدير بالذكر أن تركيا لم تنظم الى المؤيدين للعقوبات التي فرضت بعد أزمة الرهائن في عام ١٩٨٠، ولم تتخل عن تلك السياسة حتى بعد تدهور علاقاتها الدبلومسية مع إيران، خصوصا في التسعينات. لقد لعبت تركيا دورا مهما في مساعدة إيران على التحايل على العقوبات الإميركية خصوصا في عهد أوباما. وبعد إبرام الإتفاق النووي بين أميركا وإيران في ٢٠١٥ تنفست تركيا الصعداء حيث عززت تلك الإتفاقية من طموح تركيا في توسيع التبادل التجاري مع إيران، خصوصا قبل إنسحاب إدارة الرئيس الأميركي ترامب من تلك الإتفاقية في ٢٠١٨ والذي أعاد العقوبات على إيران. من الواضح إن تركيا قد حافظت على علاقاتها مع إيران طيلة عقود ما بعد الاطاحة بنظام الشاه ومجيء الملالي للسلطة، وإتسمت تلك العلاقة بالعملياتية حيث عمل الطرفان على إبقاء كافة القنوات الدبلوماسية مفتوحة بينهما حتى في أسوأ الحالات والظروف. في عام ٢٠٠٨ اتفقت تركيا وإيران على حل خلافاتهما بشأن حزب العمال الكردستاني، وتوصلا الى القضاء على حزب الحياة الحرة الكردستاني في إيران، ثم تبع ذلك وقوفهما سويا لمنع إستقلال إقليم كردستان العراق، ليس حباً بالعراق، ولكن حفاظا على مصالحهما الخاصة. ومن الأدلة على تعاونهما الوثيق، كثفت الدولتان بدعم روسي وقوفهما ضد المعارضة السورية وخصوصا في إدلب بعد أن بدأت تركيا والمعارضة السورية المتحالفة معها بفقدان الأراضي التي تسيطران عليها.

في عام ٢٠١٠ شاركت تركيا والبرازيل بمحاولات دبلوماسية لحل الخلافات بين أميركا وإيران والمتعلقة ببرنامج إيران النووي. وفي ٢٠١١ صدر القرار التركي بقبول نشر نظام الدرع الصاروخي لحلف شمال الاطلسي بتركيا مما أثار حفيظة إيران التي هددت بضرب تلك المنظومة في الاراضي التركية. الا ان تركيا استطاعت بنزع فتيل الخلاف عبر جهود دبلوماسية وتمكنت من تهدئة المخاوف الإيرانية.

رغم وجود تناقض في سياسات الحكومتين التركية والإيرانية، الا ان السنوات الأخيرة أثبتت وجود إنسجام وتجانس بينهما نتيجة إعتمادهما على البراغماتية السياسية. ولو عدنا الى عام ٢٠٠٢ نرى ان الرئيس التركي أحمد سيزار زار إيران وتفقد مناطق الأذريين المتاخمة لتركيا، كما القى محاضرة عن كمال أتاتورك وإيديولوجياته، تلك الشخصية والإيديولوجيات التي يكن لها الملالي الحقد الدفين. وبعد سنوات تعززت أواصر العلاقات الحميمة بين الطرفين خصوصا في عام ٢٠٠٩ بعد وصول حزب العدالة والتنمية برئاسة عبد الله غول الى سدة الحكم، والذي تقدم جميع رؤساء دول العالم وملوكها بتهنئة إيران لإعادة إنتخاب محمود أحمدي نجاة وسط أحتجاجات ضد تزوير صناديق الإقتراع. ولم تعبر تركيا عن رفضها لقمع المتظاهرين مما يشير الى تأييدها للسياسات الإيرانية.

في الشأن الفلسطيني، لم تكن تركيا على موقف ثابت تجاه القضية الفلسطينة. فمن جانب نراها تبتعد عن السلطة الفلسطينية وتؤيد حركة حماس في غزة، وهذا الموقف متطابق مع سياسات إيران بهذا الشأن. كما انه موقف متناقض مع دورها في عقد لقاء في انقرة عام ٢٠٠٧ بين محمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، وشمعون بيريز، رئيس وزراء إسرائيل. حيث كان اللقاء ثمرة جهود رجب طيب اردوغان للتسوية بينهما، اضافة الى جهوده للتوسط بين سوريا وإسرائيل.

من المعلوم ان تركيا سلكت سلوكا غير مسبوق في عدوان مبطن تجاه العراق. اليست هي التي قللت من حصة العراق من مياه الرافدين دجلة والفرات منذ السبعينات، وما زالت تسلك السلوك ذاته لحد الآن. ودارت الأيام على تلك الأعتداءات البيئية، حتى جاء دور إيران بقطع المياه عن الروافد المنتشرة شرق العراق. وفي الوقت الذي لم تتمكن فيه من قطع المياه، راحت تدس السموم والنفايات في الروافد والانهار مستهدفة ليس شعب العراق فقط بل الكائنات المائية الوفيرة فيها. ويبدو ان سياستها هذه مستوحاة من قرينة لها دأبت على تلك السياسة منذ عقود.

الخاتمة

في الوقت الذي تمكنت فيه إيران من بث سموم ثورتها المزعومة وتعكير صفو علاقاتها مع تركيا، الا ان الدولتين حافظتا على تطوير علاقة إتسمت بالبراغماتية، تتماشى مع إرثهما التاريخي الطويل. وفي نهاية المطاف، حصل تطابق في وجهات نظر الحكومتين، وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أن السياسة في العالم برمته لم تعد تحكمها الإيديولوجيات، بل اصبحت خاضعة الى تأثر العلاقات الإقتصادية المادية بصورة مقززة في بعض الأحيان، وبعيدة عن الموضوعية بحيث تتخطى عتبة الذوق والإنسانية.

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

حدث في مثل هذا الشهر

(تمـــوز)

فهد الهزاع

۞ ١ تموز عام ١٩٧٣ استشهاد عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع في العراق الرفيق الفريق الأول الركن حماد شهاب والذي اغتاله المجرم ناظم كزار قبل القبض عليه بعد اندحار مؤامرته الدنيئة ضد الحزب والثورة وقد تم تشييع جثمان الفقيد بموكب مهيب حضره عدد من المسؤولين في الدولة والحزب

۞٣ تموز عام ١٩٤٦ صدور العدد الأول من جريدة البعث في القطر السوري والتي كانت كنزاً معرفياً بالنسبة لأحرار الأمة يكتب بها الرفاق الحزبيين وأصدقاء الحزب ونتيجة اهتمام الجماهير بالجريدة خصوصاً في العراق فقد كانت تهرب سراً من الحدود ولموضوعية الجريدة وجرأة مواضيعها فقد تعرضت للتعطيل مراراً من قبل الأنظمة الديكتاتورية في سورية قبل أن تتسلط على الجريدة العصابة الحاكمة في دمشق المنتحلة لاسم البعث منذ ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦ السوداء وقد كان واضحاً الانحراف في الخط التحريري للجريدة منذ عدد ٢٤ شباط ١٩٦٦ الذي تصدرته الشتائم لقيادة الحزب والرعيل الأول من مناضليه وقائده المؤسس الرفيق أحمد ميشيل عفلق

۞٣ تموز عام ١٩٦٣ بتعاضد جماهير الشعب والجيش والحرس القومي وكوادر البعث تم احباط المؤامرة الانقلابية الشعوبية الدنيئة المسلحة لعدد من أفراد الحزب الشيوعي ضد سلطة البعث الثورية في القطر العراقي

۞٣ تموز عام ٢٠١٣ نجحت ثورة ٣٠ حزيران ٢٠١٣ الشعبية في مصر بالاطاحة بنظام محمد مرسي

۞٤ تموز عام ١١٨٧ انتصار الجيش العربي الاسلامي بقيادة البطل صلاح الدين الأيوبي على الغزاة الذين اصطلح على تسميتهم بالصليبيين في معركة حطين الخالدة

۞٥ تموز عام ١٩٦٢ تحررت الجزائر من الاحتلال الفرنسي بعد نضال وكفاح شعبي طويل استمر ١٣٢ عاماً منذ احتلال القوات الفرنسية للجزائر عام ١٨٣٠ وقد ساهمت طلائع البعث في ثورة التحرير الوطني بفعالية

۞٥ تموز عام ٢٠١٨ انتقل إلى رحمة الله الدكتور بشير علوان حمادي العيثاوي وزير الزراعة العراقي الأسبق الأستاذ في كلية الزراعة ورئيس قسم علوم المحاصيل الحقلية في جامعة بغداد الذي كان مديراً لمركز إباء للأبحاث الزراعية وقد كان يشغل قبل الاحتلال عام ٢٠٠٣ موقع المدير العام لدائرة الشؤون الزراعية في ديوان الرئاسة

۞٥ تموز عام ١٩٧٤ خاض ثوار جبهة التحرير العربية معركة باسلة في ابل السقي في لبنان ضد قوات العدو الصهيوني نتج عنها استشهاد ٤ رفاق من كوادر الجبهة وسقوط عدد من القتلى والجرحى الصهاينة

۞٦ تموز عام ١٩٦٩ خاض ثوار جبهة التحرير العربية معركة باسلة في مزرعة حلتا في لبنان ضد قوات العدو الصهيوني نتج عنها استشهاد ٤ رفاق من كوادر الجبهة وسقوط عدد من القتلى والجرحى الصهاينة

۞٧ تموز عام ١٩٨٠ تعرض المجرم الصهيوني شارون لمحاولة اغتيال أثناء زيارته للعميل أنور السادات في القاهرة نفذها ٥ من ثوار جبهة التحرير العربية

۞٧ تموز عام ١٩٩٤ نجح الجيش اليمني في دحر التمرد الانفصالي العميل وتحرير مدينة عدن وقد ساهم صناديد البعث بفعالية في انتصار قوات الشرعية والوحدة

۞٨ تموز عام ١٩٩٥ انعقد المؤتمر القطري الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي قطر العراق (مؤتمر العبور) وقد ناقش المؤتمر المستجدات المحلية والخارجية في ضوء الحصار الدولي الجائر على العراق

۞٨ تموز عام ٢٠١٣ استشهاد الرفيق سبعاوي ابراهيم الحسن مدير الأمن العام سابقاً في العراق

۞٩ تموز عام ١٩٤٨ تجدد القتال بين الجيوش العربية والقوات الاسرائيلية بعد انتهاء فترة الهدنة الأولى

۞٩ تموز عام ١٩٩٥ اختتم المؤتمر القطري الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي قطر العراق (مؤتمر العبور) أعماله وقد حيا المؤتمر القيادة التاريخية للرفيق المجاهد صدام حسين والجهود المبذولة للدفاع عن أمن العراق وسيادته وتخفيف الآثار الناتجة عن الحصار الدولي الجائر على العراقيين

۞١٢ تموز عام ١٩٤٦ ارتكب النظام الملكي العراقي مجزرة مروعة بحق العمال الشجعان الذين أضربوا في كاؤرباغي

۞١٢ تموز عام ١٩٧٩ عقدت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي اجتماعاً تاريخياً وانتخبت بالاجماع الرفيق المناضل صدام حسين أميناً للسر كما انتخبت الرفيق المناضل عزة ابراهيم نائباً لأمين سر القطر

۞١٢ تموز عام ٢٠١٧ انتقل إلى رحمة الله الرفيق المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والذي مثل طرابلس كنائب منتخب في البرلمان اللبناني لعقدين من الزمن وأسهم بفعالية في نشاطات الحركة الوطنية اللبنانية منذ مطلع الأربعينيات في القرن العشرين وحتى وفاته كما شغل العديد من المسؤوليات الوطنية والقومية خلال عضويته في القيادتين القومية والقطرية للحزب

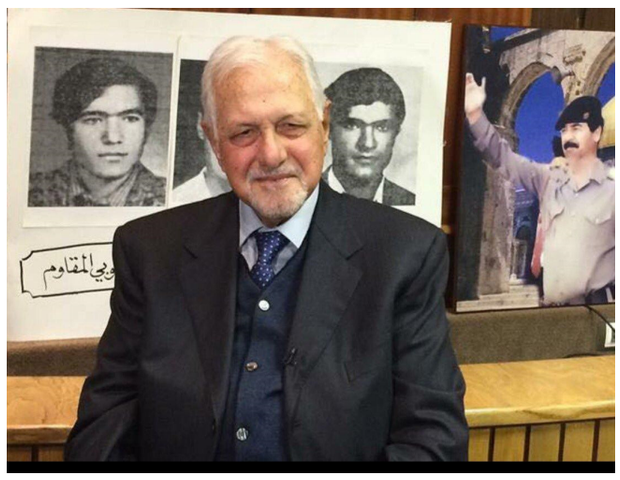

۞١٤ تموز عام ١٩٥٨ اندلعت الثورة بقيادة تنظيم الضباط الأحرار وبالتنسيق مع جبهة الاتحاد الوطني التي نجحت في ازالة الحكم الملكي واعلان الجمهورية العراقية وكان لأبطال البعث الميامين من مدنيين في جبهة الاتحاد الوطني وعسكريين في تنظيم الضباط الأحرار دور رئيسي ومهم في التخطيط للثورة وفي تنفيذها وفي حشد المسيرات المؤيدة للثورة وفي منع فلول النظام المنهار من مقاومة الثورة إلا أن الطاغية عبد الكريم قاسم وبمؤازرة القوى الشعوبية تمكن من سرقة الثورة وحرفها عن مسارها القومي التقدمي الوحدوي وارتكاب المجازر بحق أحرار الشعب ففجر كوادر البعث الأشاوس ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ المباركة التي أطاحت بالحكم الشعوبي القاسمي

۞١٤ تموز عام ١٩٥٩ ارتكبت القوى الموالية لحكم عبد الكريم قاسم الشعوبي مجزرة مروعة في كركوك

۞١٥ تموز عام ١٩٨٠ استشهاد الرفيق عصمت البرازي أحد كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان بعد أن أقدمت عصابات الغدر الطائفية العميلة لإيران على اغتياله أثناء عودته من عمله إلى منزله في منطقة برج أبي حيدر

۞١٦ تموز عام ١٩٧٠ صدور قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٧٩٢ باعتماد دستور العراق المؤقت الذي ظل ساري المفعول حتى الاحتلال الغاشم عام ٢٠٠٣ وهو ثاني دساتير الجمهورية بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ حيث سبقه دستور ٢١ أيلول ١٩٦٨ المؤقت وقد تلافى النواقص فيه وضمن مكتسبات الشعب الكردي بعد بيان ١١ آذار ١٩٧٠ في فقراته

۞١٦ تموز عام ١٩٧٠ أصدر مجلس قيادة الثورة القانون رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ التاريخي قانون العمل والذي يعد ثورة حقيقية للطبقة العاملة المجاهدة في العراق بالمقارنة بالقانون السابق الصادر عام ١٩٥٨ بما حواه من مواد تؤكد النهج التقدمي لثورة ١٧-٣٠ تموز العظيمة

۞١٦ تموز عام ١٩٧٣ ميلاد الجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ومشاركة الحزب الشيوعي والقوميين التقدميين والديمقراطيين المستقلين ثم انضم بعد ذلك إلى الجبهة الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الثوري الكردستاني وحركة التقدميين الكُرد وكان ميلاد الجبهة منعطف تاريخي في مسيرة ثورة ١٧-٣٠ تموز وتأكيد على النهج الديمقراطي لسلطة البعث الثورية التقدمية

۞١٦ تموز عام ١٩٧٩ صدور قرار مجلس قيادة الثورة رقم ٨٩٤ بقبول استقالة الرفيق الأب القائد أحمد حسن البكر من كافة مهامه التي تقدم بها في ١٠ تموز ١٩٧٩ والقرار رقم ٨٩٥ بانتخاب الرفيق المناضل صدام حسين رئيساً وتسلمه راية قيادة الدولة والرفيق المناضل عزة ابراهيم نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة

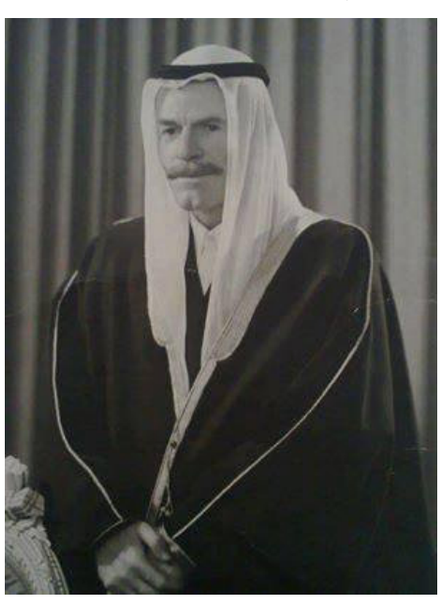

۞ ١٧ تموز (العيد الوطني لجمهورية العراق)

۞ ١٧ تموز عام ١٩٦٨ فجرت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ثورة ١٧-٣٠ تموز الخالدة التي أطاحت بالحكم الديكتاتوري العسكري التشريني الفردي الأسود وشيدت سلطة الحزب الثورية التقدمية التي تحقق في عهدها نهضة العراق الحديثة قبل الاحتلال الغاشم عام ٢٠٠٣ وفي اليوم ذاته تشكل مجلس قيادة الثورة وأصدر البيان رقم ١ الذي نص على اقالة رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف ورئيس الوزراء طاهر يحيى من مناصبهما واقصاء الحكومة وحمل النظام المنهار مسؤولية منع العراق من الاسهام الايجابي في معركة العرب ضد العدو الصهيوني مما تسبب بنكسة ٥ حزيران ١٩٦٧ ووعد بنصرة الشعب والمقاومة الفلسطينية وحل القضية الكردية كما أصدر البيان رقم ١١ بانتخاب الرفيق المناضل أحمد حسن البكر رئيساً للجمهورية

۞ ١٨ تموز عام ١٩٦٣ أحبط الجيش العربي السوري والحرس القومي وكوادر البعث مؤامرة انقلابية مسلحة دنيئة ضد سلطة البعث في القطر السوري وتسببت للأسف بانسحاب النظام المصري من ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣ الوحدوي مع العراق وسوريا في ٢٢ تموز ١٩٦٣ ودخول أطراف الحركة القومية العربية في صراعات لا تخدم مسيرة الثورة العربية اتضح لاحقاً زيف الانتماء القومي لمفجري الأزمة وتبعيتهم للدوائر الامبريالية الغربية والصهيونية

۞ ٢١ تموز عام ١٩٢٥ اندلاع الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

❁ ٢١ تموز عام ١٩٨٠ استشهاد عضو المجلس الوطني للثورة رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري قبل ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦ السوداء صلاح الدين البيطار أحد أبرز مهندسي الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨ بعد أن اغتاله أذناب النظام السوري الخائن

الرفيق القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق والرئيس جمال عبد الناصر ولؤي الأتاسي والشهيد صلاح الدين البيطار

❁ ٢٢ تموز عام ١٩٧١ استشهاد الرفاق: محمد سليمان عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة قطر السودان للحزب وحمودي العزاوي وصلاح صالح ووليد نجم بعد تحطم طائرتهم المتجهة للسودان بالقرب من البحر الأحمر وقد تم تشييع جثامين الشهداء في موكب مهيب في بغداد بحضور عدد من المسؤولين في الدولة والحزب بالتزامن مع حملة ارهابية شعواء للنظام السوداني العميل ضد البعث والبعثيين

الرفيق الشهيد محمد سليمان

❁ ٢٢ تموز عام ١٩٧٩ أعلن العراق عن اكتشاف مؤامرة دنيئة ضد الحزب والثورة دبرها النظام السوري العميل بالاتفاق مع زمرة خائنة مندسة في الحزب والجيش

❁ ٢٢ تموز عام ٢٠٠٣ استشهاد الرفاق الأبطال: قصي صدام حسين عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي نائب أمين سر المكتب العسكري للحزب المشرف على الحرس الجمهوري وعدي صدام حسين عضو المجلس الوطني العراقي رئيس الاتحاد الوطني لطلبة العراق رئيس الاتحاد العام لشباب العراق رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم نقيب الصحفيين العراقيين المشرف على فدائيي صدام عضو مكتب الطلبة والشباب المركزي للحزب ومصطفى قصي صدام حسين وعبد الصمد الحدوشي بعد خوضهم معركة مشرفة ضد الغزاة الأمريكيين في الموصل

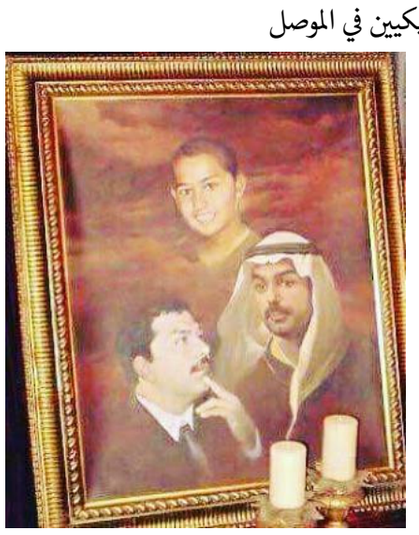

❁ ٢٢ تموز عام ١٩٧١ استشهاد الرفاق: محمد سليمان عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة قطر السودان للحزب وحمودي العزاوي وصلاح صالح ووليد نجم بعد تحطم طائرتهم المتجهة للسودان بالقرب من البحر الأحمر وقد تم تشييع جثامين الشهداء في موكب مهيب في بغداد بحضور عدد من المسؤولين في الدولة والحزب بالتزامن مع حملة ارهابية شعواء للنظام السوداني العميل ضد البعث والبعثيين

❁ ٢٢ تموز عام ٢٠١٧ استشهاد الرفيق محسن خضر الخفاجي عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي في سجون الحكومة العميلة

❁ ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ فجر الضباط الأحرار ثورة يوليو المجيدة التي أطاحت بالنظام الملكي المصري وأعلنت الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣ وحققت لمصر نهضتها الحديثة وأسهمت في دعم ثورات العرب التحررية

❁ ٢٣ تموز عام ١٩٧٥ تمكن شباب البعث وجبهة التحرير العربية وبمساندة أهالي كفر كلا في لبنان من دحر العدوان الصهيوني ملحقين بهم خسائر فادحة بالمعدات والأرواح ومن بين القتلى قائد القوة المعتدية وغنموا منهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر

❁ ٢٤ تموز عام ١٩٢٠ وقعت معركة ميسلون التي استشهد بها القائد يوسف العظمة وعدد من جنوده متصدين للغزاة الفرنسيين دفاعاً عن دمشق وقد شارك في المعركة عدد من أبناء العراق الذين تواجدوا آنذاك في سوريا

❁ ٢٦ تموز عام ١٩٥٦ أعلن الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس موجهاً ضربة موجعة للغرب ابتهج بها أحرار الأمة لتصبح القناة لأول مرة بإدارة واشراف مصري وقد ساهم كوادر البعث في المسيرات المؤيدة للتأميم

❁ ٢٧ تموز عام ١٩٦٣ قرر المجلس الوطني لقيادة الثورة في سورية قبول استقالة لؤي الأتاسي وانتخاب الرفيق المناضل محمد أمين الحافظ رئيساً للدولة وقائداً عاماً للجيش والقوات المسلحة خلفاً له

الرفيق محمد أمين الحافظ

❁ ٢٨ تموز عام ١٩٨٠ استشهاد عضو قيادة قطر لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق الشاعر والأديب موسى شعيب بعد أن اغتاله الجبناء أذناب إيران اثر عودته إلى بيروت من العراق حيث ألقى هناك قصيدة هاجم بها النظام الإيراني الشعوبي الحاقد

الرفيق الشهيد موسى شعيب

❁ ٢٩ تموز عام ٢٠٠٧ استشهاد الرفيق أحمد جرغون عضو قيادة جبهة التحرير العربية في خان يونس

❁ ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ فجر صناديد البعث بقيادة الرفيق الشهيد البطل صدام حسين انتفاضة بيضاء متممة للثورة البيضاء في ١٧ تموز ١٩٦٨ طهرت السلطة السياسية في العراق من المندسين الطارئين على الثورة من بقايا النظام السابق فتحررت ثورة ١٧-٣٠ تموز من القيود لتنطلق في تنفيذ المهمات التي وعد بها البيان رقم ١ للثورة وقد أصدر مجلس قيادة الثورة البيان رقم ٢٧ الذي نص على اقالة رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف ووزير الدفاع ابراهيم عبد الرحمن الداود من مناصبهما واقالة الحكومة المؤلفة في ١٨ تموز ١٩٦٨

الرفيق الشهيد القائد صدام حسين والرفيق الأب القائد أحمد حسن البكر

❁ ٣١ تموز عام ١٩٦٨ أصدر مجلس قيادة الثورة في العراق البيان رقم ٣٢ بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة الرفيق المناضل أحمد حسن البكر

❁ ٣١ تموز عام ١٩٧٥ تمكن فدائيي جبهة التحرير العربية من زرع عبوة ناسفة في سوق الكرمل نتج عن تفجيرها مقتل ١١ مجرم صهيوني .مصطلحات

مصطلحات
ومفاهيم فكرية وسياسية

تواصل الثورة تقديم هذه الزاوية التي تعرض تعريفات ببعض المصطلحات والمفاهيم الفكرية والسياسية المستقاة من معين الفكر الوطني والقومي والإنساني والتي لا تمثل بالضرورة تعريفاً بعثياً نصياً وإنما هي قريبة من فكر الحزب وعقيدة البعث واستراتيجيته السياسية ومواقفه وتطبيقاتها ، بل أن بعضها يعبر تعبيراً دقيقاً وشاملاً عن موقف الحزب ورؤيته الفكرية والاستراتيجية .

وتهدف هذه الزاوية الى إغناء ثقافة المناضلين البعثين والمجاهدين وعموم الوطنين العراقيين والمناضلين العرب المناهضين للاحتلال بل وعموم أبناء شعبنا المجاهد الصابر ولتكن لهم خير معين في ظل التشويه الفكري والسياسي والثقافي والإعلامي الذي يمارسه المحتلون وعملائهم في ابشع صور التزييف والتضليل بما يساعد هؤلاء على تنفيذ مخططاتهم التدميرية ضد العراق والامة .

ذلك أن فكرنا وعقيدتنا التي هما نبراساً لممارساتنا السياسية وبما ينير طريقهما ويلهمهما العزم على أن تكون في المسارات الصائبة والخيرة لبلوغ أهدافها الوطنية والقومية الخيرة وفي هذه المرحلة الجهادية من مسيرة شعبنا الظافرة التي يتعرض فيها مفهوم الحزب والممارسات الحزبية الى ابشع صيغ التشويه في ظل الاحتلال وممارسات عملائه على صعيد العملية السياسية المهترئة وسنتناول في هذا العدد مفهوم (التصور العقائدي للموقع الحزبي)

التصور العقائدي للموقع الحزبي

التصور العقائدي للموقع الحزبي هو تصور فكري نظري يحدد قيمته ومحتواه ومضمونه الثوري الاصيل فالتصور العقائدي يعطي الموقع الحزبي مفهومه البعثي الثوري الدقيق كموقع للخدمة الاعلى والاكبر في الحزب وكموقع له مواصفاته الفكرية والسياسية والتنظيمية والنضالية وبذلك فان الموقع الحزبي الاعلى هو موقع خدمة وتضحية سخية للبعث والشعب والامة وليس موقعاً للترفع والتعالي على بقية الرفاق المناضلين البعثيين وفي هذا الصدد يقول الرفيق المجاهد شهيد الحج الاكبر الرفيق القائد الفمكر صدام حسين رحمه الله وطيب ثراه واكرم مثواه قال مقولته الثورية الرائعة الخالدة (لاتضع الموقع الحزبي الاعلى نصب عينيك لأنك ستقع دونه) واردفها بمقولته التارخية الرائعة الاثيرة الخالدة الاخرى (كن معلماً وتلميذاً في الوسط الجماهيري) اي علم الجماهير وتعلم منها في الوقت ذاته وفي هذه المقولة تفاعل مع المقولات الثورية العالمية ومنها مقولة لينين (علّم الجماهير وتعلم منها)

الثورة

جريدة حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
امة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

من فضاء الاعلام

(١)
وعد الالق

نشرت الشاعرة الامارتية أسماء صقر القاسمي في ١١ من شهر حزيران ٢٠١٩ وفي صدر صفحتها عبر وسائل الاتصال الاجتماعي (فيس بوك) قصيدة عبرت فيها عن مناجاة لسيد شهداء العصر القائد صدام حسين في رؤيا صادقة ومعبرة وفيها تجلي وتعلق انساني وعروبي مؤمن بغد مشرق للامة العربية ... وجاءت القصيدة تحت عنوان (وعد الالق) :-

رسم الندى في مقلتي مناما
فرأيت في لون المدى صداما
وعرفت انه سوف يرسل طيفه
ليرى الجميع من الرفيق سلاما
ويقول للوقت الذي جئنا به
انا من هناك رأيتكم أحلاما
ورأيت عمرا قادما سيقودكم
فجر يضيء على المدى إلهاما
سيجيئ وعد العز في أعماقكم
ويشق من عبق الوجود غماما
سيمر صوت الماء في اجسادكم
ويسطر الريح الصفير كلاما
ويعاود الطوفان خطوته التي
من خيرها صرنا لها أعلاما
الوقت يرسم في الديباجي خيطه
نورا ويجعل للقلوب إماما
سيطهر الله الزمان بأحرف
ويكون فيها المستحيل وساما

(٢)

استأثرت موجة الحرائق التي طالت حقول القمح والشعير في مناطق متعددة من شمال العراق وشماله الشرقي بنصيب هام من الاهتمام الإعلامي عبر وسائله المختلفة .... وركز الكتاب على الخسائر الفادحة التي لحقت بحقول المزارعين في فترة الحصاد ناهيك عن الخسائر الاقتصادية التي تلحق بالعراق من جراء ذلك.

واستعرض الكتاب والباحثون والمحللون ظواهر مشابهة سبقت حالة الحرائق المتعمدة اتهمت فيها إيران او ميليشياتها بارتكاب مثل هذه الجرائم ذات الأهداف السياسية والديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية التي لا تخفى حتى على المواطن البسيط ... وحمل الكتاب حكومة المنطقة الخضراء المسؤولية رغم انها أصدرت بيانات اتهمت فيها تنظيم داعش بارتكاب مثل هذه الجرائم او زعمها ان الحرائق حصلت من ارتفاع درجات الحرارة على النقيض مما أفادت به الأجهزة الشرطية في المحافظات التي كانت ميدانا لمثل هذه الحوادث وأكدت انها من فعل فاعل ناهيك عن أفلام اخذت طريقها الى وسائل الاتصال الاجتماعي تثبت بالصورة قيام الميليشيات التابعة لنظام الملالي بافتعال هذه الحرائق.

ونشر الأكاديمي سيار الجميل بتاريخ الخامس والعشرين من شهر حزيران ٢٠١٩ في موقعه على صفحات التواصل الاجتماعي مقالا تحت عنوان (كل هذه الحرائق في العراق) جاء فيه :

تعوّد العراق على سلسلة كوارث مستمرّة ومتنوعة، ومتعمدّة بفعل فاعل في أغلبها، ففي كل فصل من فصول السنة، كارثة جديدة تعقب أخرى، فهي سلسلة لا تُحصى، فمن الكوارث أخيرا جرائم ارتكبت من دون مساءلة :

الجفاف وقطع المياه عن أنهر العراقيين، ثم انسداد مجاري الصرف الصحي، ثم تجريف أشجار النخيل، ثمّ تسميم ملايين الأسماك في الأنهر، مآسي الفيضانات، ثمّ ما يحدث في المستشفيات وصولا ا إلى إشعال الحرائق في الحقول الزراعية والحرب الاقتصادية الشعواء ضدّ العراقيين. والمشكلة أنه لا أثر للحكومات العراقية المتعاقبة أبد ا في إيقاف حجم الكوارث، ودرء مخاطرها، بسبب ضعف هذه الحكومات وهشاشتها وانعدام مسؤولياتها، وهيمنة قوى سياسية متنفّذة عليها. أمّا الجناة من المجهولين الذين في الوسع القبض عليهم، ومعاقبتهم أشدّ العقاب، فما زالوا يسرحون ويمرحون في كل العراق. آلاف الهكتارات من الأراضي المزروعة تلتهمها النيران كل يوم في حرائق متعمّدة، ونحن الآن في موسم حصاد الحنطة والشعير، خصوص ا ا في محافظة نينوى المغضوب عليها من النظام الحاكم. ونرى ونسمع أنّ محاصيل الناس تحترق في العراق، وهذا ما يؤلم كل عراقي له نخوته الوطنية، إذ هذا أمر بالغ السوء للاقتصاد العراقي. ومنذ شه ر مضى، ونحن نسمع عن حجم النيران التي أكلت الزروع والضروع، حتى وصلت إلى أبواب المدن.

ومما يثير الانتباه تضاعف هجمات الحرائق في المناطق الزراعية في شمال العراق خلال الأسابيع الأخيرة. في شهر واحد، وخصوص ا ا في الموصل وتوابعها، إذ دمّر ٢٣٩ حريق ا ا أكثر من ١١٠٠ هكتار من الأراضي الزراعية المكتنزة بالمحاصيل. وقد بلغت اليوم أكثر
من ستة آلاف هكتار.

ومن السهولة ألا يقبض على الجناة، ولكن تنشر مزاعم سهلة الترويج أنها من عمل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وسواء كانت من "داعش" أو غيره، فإنّ الحكومة العراقية ملزمة بتقديم الجناة للعدالة، وإلّا فإنّ الاتهام سيوجّه إلى أكثر من فصيل سياسي، أو مليشياوي، وإلى كل من له مصلحة حقيقية في تدمير الموارد العراقية في هذه المرحلة الصعبة.

وسواء كانت الشكوك منصبّة على "داعش" أو على بعض السكان المحليين، أو الاكتفاء بسذاجة ترويج ارتفاع درجات الحرارة سيجعل الأمور أسوأ، وأن الحكومة هي المسؤولة عن العراقيين وحياتهم وأموالهم وحلالهم، فهم الضحايا، فضلا عن مسؤوليتها المباشرة المحلية في مكافحة الحرائق.

وتعاني الموصل وتوابعها، حسب وكالات الأنباء، منذ أكثر من شهر، من أشرس الحرائق، إذ كانت حقول القمح والشعير في شمال العراق ضحيّة حرائق غامضة، أثبتت الشرطة رسميا أنها متعمّدة، ما تسبب في تلف آلاف الهكتارات من أراضي المحاصيل. وتعتبر سهول الموصل في المنطقة سلة الخبز الكبيرة في البلاد. وليس المهم أن يلقي بعضهم اللوم على جها ت معينة، ولكن الأهم معرفة الجناة بالفعل ومحاكمتهم، سواء كانت الجريمة نفذتها هذه العصابات أم تلك الجماعات، حتى إن أشار آخرون بأصابع الاتهام إلى النزاعات العرقية المحلية. كيف؟

ضربت الحرائق أربعة أقاليم شمالية في العراق، صحيح أنها كانت ك لّها تحت سيطرة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية جزئ ا يا على الأقل بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠١٩ ، وأنها ظلت ضمن تقاطع ذئاب التنظيم الوحيدة، أو ما تبقى من الخلايا النائمة. في الواقع، غدت هذه المناطق مسرح ا ا لكل العصابات والمجموعات المتنوعة الموجّهة ضمن أجندات مضادّة سيطرت عليها وتنفّذت في المدن، وهي قادرة على إيذاء الدواخل في المدن وتوابعها، فكيف لا تستطيع إشعال الحرائق في البراري الخصبة والحقول الزراعية. وقد نشر بعض الناس على وسائل التواصل الاجتماعي صور ا ا لقطع زجاجية أو عدسات مستخدم ا ة، لإشعال النار من خلال حرارة الشمس دليلا على أنها كانت متعمّدة.

ولما صرّح مسؤولون من الشرطة بأن ٣٣ حريق ا ا قد سجّلوا فيه الجرم ضد فاعل، فلماذا لا يعلن من يكون الجناة إعلاميا؟ ولماذا لم نسمع من الحكومة المركزية شيئ ا ا عن هذه الكوارث المهدّدة ليس للاقتصاد العراقي وحده، بل للبيئة بشك ل عام، ذلك أن الحديث يدور عن تدمير مئات الهكتارات المملوكة لعراقيين، زرّاعا وملاكين، في محافظات كركوك ونينوى وصلاح الدين وديالى. لا يمكن أن يمرّر ما يصّرح به مسؤولون بأن "داعش" هو المسؤول عن بعض الحرائق على الأقل، لأنّ المزارعين رفضوا دفع الزكاة، وهي ضريبة مفروضة بموجب الشريعة الإسلامية. وإذا كان بعض الحرائق من فعل "داعش" فمن أشعل الحرائق الأخرى؟ وإذا كان ضابط شرطة في كركوك قد صرّح بأن الفاعلين "جاءوا بالدراجات النارية، وبدأوا الحرائق، وزرعوا المتفجرات التي تنفجر عندما يصل السكان أو رجال الإطفاء إلى هناك"، وقتلت الألغام خمسة أشخاص على الأقل، وأصابت عشرة آخرين في محافظة كركوك وحدها، فما هي هوية من يقود الدراجة النارية؟ يتردد الخبراء في إلقاء اللوم بإشعال جميع الحرائق على الدو اعش، إذ يضعون علامات استفهام كبيرة على قوى متشيطنة، علما أن بعضهم يقول إن الحرارة الشديدة بلغت درجاتها ٩١ درجة مئوية، وهي كافية لإحداث ظروف جفا ف شديد. وهناك من يبرّر الكارثة أي ا ضا بقوله إن المزارعين يحرقون النباتات في الحقول التي تُترك بورا، لجعل التربة أكثر خصوبة في المواسم المقبلة، ولكن المزارعين ليسوا مجموعة بهائم حتى تحرق ملايين السنابل التي أنضجتها عدة أسابيع من الأمطار الغزيرة، وما أعقبها من موسم الجفاف.

تنتج محافظة نينوى وحدها ما بين ٩٠ % و ١٠ % من القمح، ولمّا كانت ٩٠% من الحرائق قد طاولت حقولها، فإن الكارثة كبرى في التقديرات العالمية، مع عدم اكتراث الحكومة العراقية ولامبالاتها، فضلا عن عدم توفّر ما يكفي أصلا ا من الجرافات والحفارات لإطفائيات والطائرات الخاصة للمساعدة في إخماد الحرائق. وقد زحفت النيران إلى أحياء أطراف الموصل. ويقول شاهد عيان: في الأيام القليلة الماضية وحدها، شهدنا عشرات الحرائق. السؤال هو: ما هذا الإهمال، لماذا لم يتحرّك المسؤولون للحدّ من حجم الكارثة؟ ومن غرائب الكارثة احتراق حتى الحدائق العامة، فحديقة الشهداء في قلب الموصل، وهي من أجمل الحدائق القديمة قد أحرقت بالكامل وتناهى الينا ان حرائق متعمدّة قد شبت في غابات الموصل من اجل الاستحواذ عليها ، فمن ذا الذي يدافع عنها ؟

وأخيرا، ماذا تسمّى هذه الكارثة المتعمدة إلا محاولة قذرة لتدمير الاقتصاد العراقي، وإبقاء العراقيين يعتمدون، في غذائهم، على استيراداتهم من الآخرين. الحكومة العراقية مطالب ة بأن تعلن مدى فشلها الذريع، وأن تكشف للعالم عن مسؤوليتها في إخفاء الجرائم والكوارث، وأن تعلن الحقائق بدل المخاتلة. وهل ستكون هذه آخر كوارث العراق؟ أشك في ذلك.

من فضاء الاعلام

(٣)
هل تهيئ أمريكا ملفات ابتزاز حلفائها ؟

نشرت صحيفة القدس العربي الصادرة في لندن في الثالث من حزيران ٢٠١٩ مقالا مثيرا تحت عنوان هل تهيئ اميركا ملفات ابتزاز حلفائها للناشطة السياسية العراقية هيفاء زنكنة تطرقت فيه عن تقاسم آلية استخدام مع الدول العربية؟ «آر تي - آر جي »المعطيات والبيانات الحديثة المسماة ثم ما هي هذه الآلية التي باتت تربط الاستخبارات الأمريكية بمعظم الدول الغربية بلا استثناء؟

وما هي أهميتها بالنسبة الى الدول العربية؟ وهل تستخدمها أمريكا للحرب ضد الإرهاب فقط أم لإعداد الملفات لابتزاز حلفائها أيضا؟ وتثير هذه الالية تساؤلات راهنة عن حقيقة اسقاط الطائرة الأميركية المسيرة فوق المياه الدولية في مضيق هرمز وان لم تتطرق الكاتبة هيفاء زنكنة الى هذا الموضوع لان مقالتها نشرت قبل نحو أسبوعين من حادثة اسقاط أحدث الطائرات التجسسية المسيرة التي جرى اعلاميا الحديث عنها بالطول والعرض وعن مميزاتها وقدراتها التقنية وكلفتها الباهظة ...

عـدد تمـــوز ٢٠١٩ ميلادي / ذو القعدة ١٤٤٠ هجريه

ان مثل هذه القدرات الفنية الأميركية الفائقة تثير اللبس حول ظروف سقوط طائرة التجسس وهل هي عملية مدبرة وتواطؤ بين الطرفين ام ان الأميركيين اخذوا على حين غرة. ومن يلاحظ ما رافق الحادث من تغطيات تستحق بالتأكيد ومن تغريدات الرئيس الأميركي ترامب وما تسربه الصحافة الأميركية عن ظروف رد الفعل الأميركي من اعلى المستويات وغض النظر من قبل ترامب عن رد الفعل قبل عشر دقائق من التنفيذ بزعم الحفاظ على أرواح البشر له كل الحق في تساؤلاته.

نص المقالة

تختمر في أجواء استعدادات الادارة الأمريكية لشن حرب أخرى بعيدا عن أراضيها، أسئلة ملحة حول مدى وحجم التعاون أو الشراكة التي غالبا ما يتم ادعاؤها من قبل الادارة الأمريكية من جهة والحكام العرب من جهة أخرى. ولعل أكثر التساؤلات أهمية، هو مدى ودرجة التعاون الاستخباراتي بين وكالة الاستخبارات الوطنية الأمريكية واجهزة الاستخبارات العربية، وبالتحديد عما اذا كانت وكالة الأمن القومي الأمريكية(NSA) تتقاسم آلية مع الدول «آر تي - آر جي » استخدام المعطيات والبيانات الحديثة المسماة العربية؟ ثم ما هي هذه الآلية التي باتت تربط الاستخبارات الأمريكية بمعظم الدول الغربية بلا استثناء؟ وما هي أهميتها بالنسبة الى الدول العربية؟ وهل تستخدمها أمريكا للحرب ضد الإرهاب فقط أم لإعداد الملفات لابتزاز حلفائها أيضا؟ ليس سرا قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على مراقبة المكالمات الهاتفية للأشخاص وتجميع المعلومات عنهم ومن ثم اتخاذ اجراء رادع بحقهم تحت ذرائع مختلفة، لعل اكثرها استخداما، منذ الحادي عشر من ويعود الفضل، بشكل خاص، «.الحرب على الإرهاب »سبتمبر/ أيلول هو لأثبات ما كان يعتبر نظرية مؤامرة يتداولها الموسومون بكراهية أمريكا الى أدوارد سنودن، موظف وكالة الاستخبارات الأمريكية السابق الذي سرب تفاصيل برنامج مراقبة الولايات المتحدة للهواتف والإنترنت، والعسكري مانينغ واسانغ مدير ويكيليكس. كل واحد منهم يدفع، منذ سنوات، ثمن إظهار الحقيقة سجنا ونفيا، وفي حالة أسانج مواجهة ما لا يقل عن عشرين تهمة سيحاكم جراءها، إذا ما قامت السلطات البريطانية بتسليمه الى أمريكا.

كان لتسريبات سنودن وقع كبير على الادارة الأمريكية لأنها فضحت وأثبتت دورها في المراقبة اليومية المستمرة للمواطنين الأمريكيين بالإضافة الى المراقبة في فرنسا وايطاليا والمانيا. وتشير اعادة قراءة الوثائق المسربة الاستقصائي المعروف بباحثيه، الى ان أمريكا «انترسيبت »من قبل موقع ليست البلد الوحيد الذي استفاد من هذه الامكانية بل ان ما اهملته القراءة الاولية للوثائق، ويعاد تقييمه الآن، هو جانب التعاون المتبادل بين دول لم يكن معروفا عنها استخدام ذات الآلية مثل النرويج.
أكثر التساؤلات أهمية، هو مدى ودرجة التعاون الاستخباراتي بين وكالة الاستخبارات الوطنية الأمريكية وأجهزة الاستخبارات العربية فضح سنودن قوة رقمنة تقاسم الاستخبارات، ووجود مركزين افتتحا بقاعدة بوغرام بأفغانستان في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ . حيث بدأت هناك أي نظام معالجة البيانات التي «آر تي - آر جي »مهمة تطوير ما يعرف ب أدخلت في عام ٢٠١٩ ، من قبل وكالة الأمن القومي الأمريكية (NSA) خلال احتلال العراق وأفغانستان، ومع تزايد قوة المقاومة العراقية. هذا النظام قادر على تخزين البيانات من مصادر عديدة، مثل الهواتف المحمولة والغارات والاستجوابات والإشارات التي يتم جمعها من أجهزة الاستشعار الأرضية، وكذلك بواسطة المنصات المحمولة جواً والطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية. بواسطته أصبح لمحللي الاستخبارات، لأول مرة، القدرة على الوصول مباشرة إلى قواعد بيانات وكالة الامن القومي، ودمجها مع المعلومات الجديدة والبحث فيها وتحليلها. ومن ثم، وهذا هو الاهم، تبادلها مع القادة العسكريين المحليين في ذات الوقت الذي يتم فيه حدث ما (الوقت الفعلي) ، ويتطلب اتخاذ اجراء سريع، كالقصف أو قائمة بالأهداف المستهدفة بدون اللجوء الى بيروقراطية الأخذ والرد وانتظار الاوامر المكتوبة. واذا كانت افغانستان هي المختبر الاول لتجربة النظام المستحدث، في عام واحد، «عدو »حيث تفتخر القيادة الأمريكية بانها قتلت ٤٢٥٦ متجاهلة أعداد الضحايا المدنيين، فان العراق هو المكان الذي تم فيه التطبيق الاحدث لما وصفه الجنرال دافيد بترايوس، القائد العسكري للعراق اهم انجاز عسكري تم استخدامه »سابقا، ورئيس السي آي أي السابق، بانه متجاهلا هو ، « مكافحة التمرد »حتى الآن. وعامل رئيسي في نجاح عمليات الآخر مئات الآلاف من الضحايا المدنيين. وجاء النجاح، حسب بترايوس، بعد ان مكّن النظام وكالة الامن القومي ليس على مراقبة الاتصالات من العراق فحسب، ولكن أيضًا للهيمنة على أجهزة الهاتف والكمبيوتر العراقية، لفتح بوابة الوقت الحقيقي لتصبح كل المعلومات المتعلقة بالعراق متوفرة للمحللين والعسكر.

كان يجب أن يكون النظام ، «انترسيبت »من أجل تغطية بغداد، حسب تقرير أو سجلات بيانات وصفية، «حدث مكالمة »قادرًا على استيعاب ٠١١ مليون أو تسجيلات للمكالمات الهاتفية، و ١١٠ مليون سجل «صوت »ومليون بيانات وصفية أخرى عبر الإنترنت - يوميًا. كما اقتضى تحولا تدريجيا في تجميع الاشارات التقليدية من جمع وتخزين فقط ما هو مطلوب للعثور على أي جمع كل شيء وخزنه. «.تجميع كومة قش »إلى «الإبرة في كومة قش »وحسب الصحافي الاستقصائي غلين غرينوالد) أن وكالة الأمن القومي تحاول جمع ومراقبة وتخزين جميع أشكال » الاشخاص لا «نمط حياة »ما يعني انها تقوم بتحليل «.التواصل البشري للاستهداف الآني فحسب بل لحين الحاجة. لذلك بلغ عدد المحللين بالعراق خمسة آلاف، يتم تمريرهم كمستشارين وفي افغانستان ثمانية آلاف.

استوقفني، كمثال على العمل الاستخباري، ما جاء ذكره في احد التقارير التي سربها سنودن والمتوفرة الآن على الانترنت، حيث فشل أحد المحللين لإلقاء القبض عليه، لأنه ، «مشكوك بأمره »في تحديد مكان تواجد عراقي كان يتعمد تفكيك هاتفه الجوال حالما يقترب من مكان سكنه بحي الشعلة ببغداد، فقام المحلل بمتابعة اشارات هاتف زوجته وتكوين صورة عن تحركاتها وروتين ايامها ومن ثم ربطها بتحركات زوجها، الى ان تم القاء القبض عليه.

يعيدنا المثال الى التساؤل حول استعداد أمريكا لتوفير هذه الانظمة الاستخبارية المتقدمة لأجهزة استخبارات الدول العربية؟ وما هو دور الكيان الصهيوني وموقفه ازاء ذلك؟ وماذا عن الحكام والمسؤولين العرب الذين يرون في أمريكا حليفا لا يمكن الاستغناء عنه، إزاء نظام الهيمنة الجديد نسبيا إزاء مفهوم السيادة الوطنية؟ ما هي الاسرار التي سجلتها انظمة الاستخبارات الذكية عن نمط حياتهم وحياة افراد عوائلهم ربما ليس للتخلص منهم الآن ولكن... ما هي ضمانات عدم استخدام البيانات والمعطيات المحفوظة عنهم ككومة القش مستقبلا؟ وهل نحن هنا أمام مفهوم اوسع للابتزاز الامبريالي السهل بالجملة لكل من هو في موقع سلطة؟

العلاقات الإسرائيلية الإيرانية: الظاهر والخفي نشرت صحيفة الاهرام المصرية بداية حزيران ٢٠١٩ مقالا للأكاديمي المصري الدكتور مصطفي البكري تحت عنوان العلاقات الإسرائيلية الإيرانية: الظاهر والخفي.

وكشف في مقالته التي استند فيها الى وثائق زوده بها سامي شرف الوزير في عهد الرئيس المصري الراحل عبد الناصر، عن طبيعة هذه العلاقات واستثمارات العدو الصهيوني القائمة حاليا في إيران على الرغم من شعارات الملالي بالموت لإسرائيل ...وما جاء في المقالة: وقفت شعوب إقليم غرب آسيا على أطراف أصابعها تحسبًا لعمل عسكري شامل تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية بمعاونة إسرائيلية لضرب أهداف استراتيجية في إيران كمحاولة من ترامب (لإثبات الوجود) ورفع أسهمه أمام معارضيه، وقد اتصل بي الوزير الأسبق سامي شرف الذي لا يترك شاردة أو واردة في الصحافة العالمية إلا ويقرأها ويعلق عليها ويرسل مقتطفات منها لمن يرى أنهم مهتمون بالأمر، وقد ذكر لي في اتصاله الأخير أن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية ليست كما نراها في الظاهر، وأن الجزء الخفي منها هو الأهم والأكثر تأثيرًا على مستقبل المنطقة.

وأرسل لي ذلك الخبير رفيع الشأن فقرات مما نشرته صحيفة يديعوت أحرنوت أخيرا تعليقًا يشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل يهددان إيران منذ ثلاثين عامًا ولكنهم في الواقع يضربون العرب وليس الدولة الفارسية، وأنا شخصيًا ممن يظنون أن قنوات الاتصال الخفية تلعب دورًا أساسيًا في ترتيب العلاقات الدولية والأوضاع الإقليمية، فقد يبدو الظاهر لنا متجهًا صوب أهداف معينة بينما الواقع الخفي يشير إلى غير ذلك بل وربما إلى عكسه تمامًا. لذلك فإن الذين كتبوا عن الحكومات الخفية في إشارة إلى التواصل بين أجهزة الاستخبارات واللقاءات المشتركة بين العملاء يدركون أنها هي التي تقوم بترتيب الأحداث وتأجيل المواجهات وتنسيق المصالح المتبادلة مهما تكن درجة العداء العلني، لقد سمعنا كثيرًا في السنوات الأخيرة عن قنوات مفتوحة بين طهران وإسرائيل وبين طهران والولايات المتحدة الأمريكية ولاحظنا أن الأطراف المتصارعة تبدو متماسكة بمنطق أن الاستعداد للحرب والتلويح بها ودق طبولها هو إبعاد حقيقي لشبح وقوعها، فالاستعداد للحروب هو دائمًا أنفى لها، وكان كثير من الخبراء يتحدثون عن دور اليهود الإيرانيين داخل إيران وفى إسرائيل ذاتها بل وفى إطار اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة الأمريكية ولذلك فإنني أورد هنا مقتطفات مما ورد إلى منشورًا في الصحيفة الإسرائيلية المذكورة:

أولًا: إن حجم الاستثمارات الإسرائيلية داخل الأراضي الإيرانية يتجاوز ثلاثين مليار دولار، كما أن مائتي شركة يهودية على الأقل تقيم علاقات تجارية مع إيران وأغلبها شركات نفطية تستثمر في مجال الطاقة داخل الدولة الفارسية.

ثانيًا: يتجاوز عدد يهود إيران في إسرائيل المائتي ألف يهودي يتلقون تعليماتهم من مرجعهم في إيران الحاخام الأكبر يديديا شوفط المقرب من حكام إيران منذ عدة عقود، وهؤلاء لهم نفوذ واسع في التجارة والأعمال الحرة والمقاولات العامة كما أن لهم تأثيرًا سياسيًا ونفوذًا كبيرًا بقيادة جيش الدفاع الإسرائيلي.

ثالثًا: إن معابد اليهود في طهران وحدها تتجاوز مائتي معبد يهودي بينما أهل السنة في طهران والذين يتجاوز عددهم خمسة وعشرين مليون نسمة في إيران لا يسمح لهم بالصلاة في مساجدهم أحيانًا وليس لهم مسجد في العاصمة طهران أو المدن الإيرانية الكبرى، كذلك فإن حلقة الوصل بين إيران وبين حاخامات اليهود داخل إسرائيل بل وأمريكا أيضًا وحاخام إيراني ودعي (حاخام) أوريل داويدى سال.

رابعًا: إن من بين يهود كندا وبريطانيا وفرنسا ما يزيد على سبعة عشر ألف يهودي إيراني يملكون شركات نفطية كبرى إلى جانب شركات الأسهم ومنهم أعضاء في مجلس اللوردات، كما أن إيران تستفيد من يهودها في الولايات المتحدة الأمريكية عبر اللوبي اليهودي بإقناع الإدارة الأمريكية بعدم ضرب إيران مقابل تعاون مشترك تقدمه طهران لشركات يهودية، كما أن هناك أثني عشر يهودي من إيران بين اليهود الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية وهم يشكلون عنصرًا مؤثرًا في اللوبي اليهودي إذ إن منهم أعضاء بالكونجرس بمجلسيه.

خامسًا: إن ليهود إيران إذاعات تبث من داخل إسرائيل ومنها إذاعة راديس التي تعتبر إذاعة إيرانية متكاملة كما توجد لديهم إذاعات أخرى على نفقة إيران.

سادسًا: تعتبر إيران هي أكبر دولة تضم تجمعًا يهوديًا في غرب آسيا خارج دولة إسرائيل إذ إن عدد اليهود الإيرانيين داخل الدولة الفارسية يقرب من ثلاثين ألف يهودي لم يقطعوا تواصلهم بأقاربهم في إسرائيل، بالإضافة إلى أن كبار حاخامات اليهود في إسرائيل هم إيرانيون من أصفهان ولهم نفوذ واسع داخل المؤسسات الدينية والعسكرية ويرتبطون بإيران عبر حاخام معبد أصفهان ذاته.

سابعًا: إذا وضعنا هذه المعلومات على عهدة الصحيفة الإسرائيلية فإننا نقرأها في إطار التهديدات المستفزة لوزير الدفاع الإيراني وهو يتوعد العرب وليس الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل بمواجهة دامية، وينذر حكام الخليج بمصير مشابه للرئيس العراقي الراحل صدام حسين، بل ويضيف إلى ذلك أن الوجود العربي في العراق أو اليمن أو سوريا وحتى في أفغانستان وباكستان فضلًا عن أطماع في البحرين سوف يغير موازين القوى في منطقة الخليج وهو يدلى بتصريحه ذلك وسط أجواء الحرب التي مرت بها المنطقة، مؤكدًا أن العنصر الفارسي هو صاحب السيادة في المنطقة وليس العرب، بل ويتهكم على الفتوحات الإسلامية التي وصلت إلى تلك المناطق، وفى ظني أن ذلك التصريح هو تصريح كاشف للمشاعر القومية المكبوتة لدى القيادة الإيرانية.

إنني أضع هذه الحقائق بما لها وما عليها أمام القارئ لأنها تؤكد لدينا معلومات كثيرة وضعناها من قبل في إطار الشائعات ولكن ها هي تأخذ طريقها بالأرقام لكي تؤكد أنه لا دخان بغير نار، فليستيقظ العرب حتى لا يصبحوا كالأيتام على مائدة اللئام!